

العدد ١١٣٠ - الاثنين ٢٤ رمضان ١٤٤٣هـ - الموافق ٢٥/٤/٢٠٢٢م

حرق المصحف..
.. إلى متى؟



مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع معهد ابن عمر (إندونيسيا)



كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع معهد ابن عمر (إندونيسيا)



web www.waqf-khairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة – قطعة 5 – مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 – 25310521 – فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 – الصفاة – الرمز البريدي: 13056 – دولة الكويت

قضايا شرعية وفقهية

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

@al_forqan

الفرقان مجلة -كويتية - أسبوعية -شاملة

www.al-forqan.net

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة



وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

- تقديم الاقتراحات والملاحظات.
- المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97288994 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٣٠ - ٢٤ رمضان ١٤٤٣هـ
الاثنين - ٢٥/٤/٢٠٢٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٢
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



﴿حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾

من الحقائق الكبرى والقضايا العظمى، التي ينبغي أن ترسخ في قلوب المسلمين وأذهانهم، وألا يتهاونوا فيها أو يغفلوها تحت أي ظرف، بل ولابُدّ لكل مسلم مراجعة نفسه وسلوكه ونهجه ومعتقده وعمله تجاهها، هي أن قضية الأرض المقدسة والمسجد الأقصى قضية أُمّة، منذ أن أوجد الله الخليقة على وجه الأرض حتى قيام الساعة؛ لأنها مرتبطة ارتباطًا وثيقا برسالة السماء في بداية الزمان ووسطه وآخره.

ومنذ أكثر من ٨٠ سنة احتلت هذه الأرض المباركة، ومنذ ذلك الحين والأمة تعاني من ويلات هذا الاحتلال الغشوم، والمسلمون يتشوفون لتغيير هذا الواقع المؤلم، واسترداد هذه الأرض المباركة السليبة.

ولا شك أنّ الله -سبحانه وتعالى- هو الحكم العدل، وأنه -سبحانه- لا يظلم الناس شيئًا ولكن الناس أنفسهم يظلمون، قال -عز وجل-: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى:٣٠)، وقال -تعالى-: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران:١٦٥)، وعندما أصاب المؤمنين ما أصابهم يوم (أُحد)، وكان فيهم رسول الله -ﷺ- وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وباقي العشرة المبشرين بالجنة -رضي الله عنهم-، وفيهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، وُجدت طائفة منهم تريد الدنيا، قال الله -عز وجل-: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾ (آل عمران:١٥٢).

فإذا كان البلاء قد نزل بالمسلمين يوم أحد لوجود طائفة تريد الدنيا في جيش فيه رسول الله -ﷺ- وأصحابه الكرام، فما الظن بمن دونهم ممن أقبلوا على الدنيا فجعلوها أكبر همهم والآخرة آخر همهم؟!

لذلك فإن الله -سبحانه وتعالى- ما سلّط علينا عدونا إلا بسبب منا، وهذا يقتضي إذا أردنا حقا أن نغير هذا الواقع، أن نعلم علم اليقين أنّ سنة التغيير من السنن المهمة على طريق التمكين لهذه الأمة، وهي سنة ألزمها الله -تعالى- جميع خلقه في كتابه الكريم، وجعلها مطّردة، وذلك في قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ (الرعد:١١)، فهذا قانون عام، يجري على كل الناس وكل الأقوام في كل مكان وزمان، يقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال:٥٣). فلا يغير الله -تعالى- حال قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر.

إننا لن نستطيع تغيير هذا الواقع الأليم، إلا بالعودة الصادقة إلى الله -تبارك وتعالى-، وتحقيق العبودية الخالصة له -سبحانه-، نعم قد يكون الطريق طويلا، ويحتاج إلى جهد ومثابرة، لكنه الطريق الأوحد، فلابد أن نتنازل قليلا عن حظوظ دنيانا، ونُقبل على أمر ديننا وآخرتنا بهمة عالية؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- وعد عباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات بالنصر والتمكين: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (النور:٥٥)، فلا تغيير للواقع بأي حال من الأحوال إلا بتحقيق العبودية لله -سبحانه وتعالى.

قال سماحة شيخنا العلامة عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله- في تفسير قول الله -جل جلاله-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾: هذه آية عظيمةٌ تدل على أن الله -تبارك وتعالى- بكمال عدله وكمال حكمته لا يُغير ما بقوم من خير إلى شر، ومن شر إلى خير ومن رخاء إلى شدة، ومن شدة إلى رخاء حتى يغيّروا ما بأنفسهم، فإذا كانوا في صلاح واستقامة وغيّروا، غيّر الله عليهم بالعقوبات والنكبات والشدائد والجدب والقحط والتفرّق، وغير هذا من أنواع العقوبات، جزاءً وفاقًا، قال -سبحانه-: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (فصّلت: ٤٦).



أخبار الجمعية



ضمن حملتها سباق الخير

التراث تطلق مشروعها بيت الخير

(بيت الخير) فزعة إنسانية كويتية؛ لإسكان الفقراء، طرحتها إحياء التراث يوم الجمعة ١٤ رمضان بهدف بناء بيوت للأيتام والأسر شديدة الفقر في إفريقيا وجنوب شرق آسيا ودول البلقان، ممن لا يجدون مأوى كريماً خاصاً بهم يسترهم ويقيهم الحر والمطر، وأشارت إدارة حملة سباق الخير بأن انطلاقة هذا المشروع ستكون ببناء ٢٥ بيتاً، بتكلفة قدرها ٥٠ ألف د.ك، والمرحلة الثانية فستكون بطرح عدد غير محدود من هذه البيوت، وفتح باب المساهمة لتوفير بيت لأسرة مسلمة بمبلغ ٢٠٠٠ د.ك، والسعي للوصول لأكبر عدد ممكن من هذه البيوت، وتبلغ قيمة السهم الواحد فيه ٢٠ د.ك، والمبلغ المستهدف قابل للزيادة، وسنترك الباب مفتوحاً للمشاركة في هذا المشروع، نظراً للحاجة الكبيرة التي لمسها مندوبو الجمعية في العديد من مناطق العالم الإسلامي.

(ميراث النبي العلم النافع)

مبادرة ثقافية إنسانية أطلقتها التراث

(العلم النافع) مبادرة ثقافية إنسانية أطلقتها إحياء التراث؛ لتكون أحد أبرز المبادرات الثقافية لدعم نشر العلم الشرعي، وكفالة المحفظين، والمنصات العلمية الالكترونية، والأنشطة التربوية والدعوية للشباب وكفالة حلقات القرآن الكريم، ونشر الكتب العلمية والشرعية وتوزيعها على طلبة العلم والمهتمين بالعلوم الشرعية والعلمية، وكذلك الأنشطة التربوية وتنظيم المسابقات والفعاليات الثقافية المختلفة، وتعد من الصدقات الجارية التي يجري أجرها للمساهم فيها في حياته وبعد مماته، وتحظى الحلقات التعليمية وحلقات تحفيظ القرآن ولا سيما داخل الكويت بالإقبال الكبير والدعم من قبل جمعية إحياء التراث، وقد أنشأت إدارة خاصة للقرآن الكريم تعنى بدعم هذه الحلقات والمراكز داخل الكويت وخارجها،



وتعد هذه المبادرة الخيرية رافداً مسانداً بالنسبة للحلقات العلمية وحلقات التحفيظ؛ إذ يتولى أغلب هؤلاء الدعاة والمعلمين -فضلا عن أعمالهم الدعوية- إدارة هذه الحلقات والتعليم فيها، ومثل هذه الأعمال تحظى بالأولوية للحاجة الماسة للقيام بواجب التعليم والدعوة إلى الله، ونشر العلم في أماكن ينتشر فيها الجهل والأمية.

تحت إشراف فرع التراث بمنطقة صباح السالم

بدء فعاليات المركز الرمضاني للتعريف بالإسلام

أقام مركز الهداية للتعريف بالإسلام التابع لفرع جمعية إحياء التراث بمنطقة صباح السالم يوم الثلاثاء (١٨) رمضان فعاليات (المركز الرمضاني للتعريف بالإسلام)، الذي نُظم من خلاله العديد من الأنشطة الخاصة بالجاليات مثل الدروس والمحاضرات بلغات عدة مثل: الهندي - الفلبيني - السيلاني - التلغو - الانجليزي، وغيرها من اللغات، ومن الجدير بالذكر أن المركز يسعى للتفاعل والاهتمام بمن لديهم عمالة منزلية يريد دعوتهم للإسلام وتعليمهم دين الله -تبارك وتعالى-؛ وذلك لما لهذا الأمر من أجر عظيم، كما جاء في حديث المصطفى -ﷺ-: «لأَنْ يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم».

ضمن حملتها الرمضانية سباق الخير

التراث تقيم (معهد أم سلمة وكلية البنات) في غينيا كوناكري

أقرت جمعية إحياء التراث الإسلامي تبني مشروع نوعي متميز، وهو بناء (معهد أم سلمة وكلية البنات) في غينيا كوناكري، وهو معهد علمي خاص بالطالبات، ومتخصص في العلوم الشرعية واحتياجات المرأة المسلمة، ويستهدف أن تكون المتخرجات فيه حافظات لكتاب الله -تعالى- ومتخصصات في الأمور الشرعية، ولا سيما المتعلقة بالنساء، وقد أطلقت هذه الجمعية حملة للمساهمة في المشروع يوم ١٨ رمضان.

العيسى: من المسؤول عن استمرار الإساءة إلى الكويت والكويتيين باسم الفن؟


رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي م. طارق العيسى

أكد رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي م. طارق العيسى أن المجتمع الكويتي مجتمع محافظ، اتسم بمبادئه وهويته الإسلامية، وتميز بأخلاقه الحميدة؛ فأصبح مثالاً يحتذى في مختلف المجالات، وعلى رأسها العمل الإنساني والخيري، والعناية بالقرآن والسنة وعلومهما، وبناء المساجد والمراكز الإسلامية، ومد يد العون للمحتاجين في العالم أجمع.

جاء ذلك في تصريح للعيسى في سياق ما عَرضته بعض المسلسلات الكويتية التي أساءت إلى الكويت والمجتمع الكويتي، ولا سيما ما جاء في مسلسل (من شارع الهرم إلى..)، وهو نموذج للمسلسلات المسيئة لهذه القيم والأخلاق، وذلك من خلال الفكرة السطحية والأسلوب غير اللائق، والعرض الذي اعتمد على إثارة الغرائز والمشاعر.

وأضاف العيسى أن هذه المسلسلات تسعى إلى هدم الصورة الإيجابية الرائعة التي بناها أهل الكويت عبر الأجيال، وجعلت من الكويت مناراً لكل خير؛ فلا ينبغي النيل من هذه المكانة تحت أي ذريعة.

وبين العيسى أن الله -تبارك وتعالى- قد حذر من نشر الفاحشة، والإعانة عليها بأي شكل من الأشكال، قال الله -تعالى-: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (النور: ١٩).

وفي ختام تصريحه تساءل العيسى: من المسؤول عن استمرار الإساءة إلى الكويت والكويتيين باسم الثقافة والفن والإعلام وحرية الرأي؟

المجتمع الكويتي مجتمع محافظ اتسم بمبادئه وهويته الإسلامية وتميز بأخلاقه الحميدة

أصبحنا مثالاً يحتذى في مختلف المجالات وعلى رأسها العمل الإنساني والخيري والعناية بالقرآن والسنة وعلومهما

هذه المسلسلات تسعى إلى هدم الصورة الإيجابية الرائعة التي بناها أهل الكويت عبر الأجيال وجعلت من الكويت مناراً لكل خير

حذرنا الله تبارك وتعالى من نشر الفاحشة والإعانة عليها بأي شكل من الأشكال وتوعد من فعل ذلك بالعذاب الأليم

200 ألف وجبة إفطار صائم يوميًا تقدمها الجمعيات الخيرية في الكويت

الصانع: نقدم 30 ألف وجبة إفطار صائم يومياً في أكثر من 145 موقعا




نواف الصانع

صرح مدير إدارة التنسيق والمتابعة والعمل التطوعي بجمعية إحياء التراث الإسلامي نواف الصانع أنّ الجمعية تقدم يوميًا ٣٠ ألف وجبة إفطار صائم، تُوزع في أكثر من ١٤٥ موقعا داخل الكويت، مشيرًا إلى أن التقديرات الأولية لعدد وجبات الإفطار المقدمة يوميا في الكويت تتجاوز لتصل إلى ربع مليون وجبة، مبينًا أن هذه الأرقام تعد أرقاما قياسية لهذا المشروع الموسمي المهم، فضلاً عن الجهود الشعبية في مختلف المساجد والمناطق التي لا تغطيها الجمعيات الخيرية.

أحد السمات المميزة لشهر رمضان

وأضاف الصانع، اختارت الجمعية الأماكن التي تكتظ بالعمالة الوافدة، حتى تعم الفائدة المرجوة، كما حرصنا على توسيع نطاق العمل ليشمل حتى المناطق الجديدة قيد الإنشاء، والمناطق النائية كمدينة المطلاع والخيران وصباح الأحمد والنعايم، فضلا عن مناطق العمل الثابتة عندنا في خيطان إلى الجليب والجهراء ومحافظة الأحمدي، والسالمية وكيفان والصباحية والعارضية وسعد العبدالله والأندلس، والكثير من المواقع والمناطق الأخرى داخل الكويت.

التميز في تنفيذ المشروع

وأوضح الصانع أن إدارة المشروع حرصت على التميز في تنفيذ المشروع هذا العام من خلال تخصيص فريق تطوعي يشرف على المواقع جميعها، كما وفرت خيارات أكثر للمشاركة في المشروع؛ حيث بإمكان المتبرع المشاركة ولو بوجبة واحدة، أو كفالة مسلم طوال شهر رمضان، حيث تبلغ قيمة الوجبة الواحدة (١) د.ك، ويمكن التبرع بمبلغ (٣٠) د.ك قيمة إفطار صائم طوال شهر رمضان المبارك داخل الكويت، كما يمكن كفالة أسرة.

التعاون مع الجهات

وبين الصانع أنّ الجمعية حددت مواقع لتنفيذ المشروع داخل الكويت بالتعاون مع الجهات المعنية، وطرحت الأمر للمساهمة؛ حيث يمكن المساهمة بكفالة موقع كامل طوال شهر رمضان، أو تقديم رعاية محددة له، كذلك تطرح العديد من اللجان التابعة للجمعية مشروع (التموين الرمضاني) و(السلة الرمضانية) ومشاريع أخرى للأسر الفقيرة والمتعففة. كما يمكن التبرع بمبلغ (١٥ - ٣٠) د.ك قيمة إفطار مسلم خارج الكويت طوال شهر رمضان المبارك، وهناك العديد من اللجان القارية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي تنفذ هذا المشروع في مناطق عملها خارج دولة الكويت؛ حيث إن الملايين يفطرون على موائد أهل الكويت طوال شهر رمضان من كل عام.

الأخوة الإيمانية

وفي ختام تصريحه قال الصانع: إننا -ومن خلال هذا المشروع وغيره من المشاريع الخيرية- نعبر عن مشاعر الأخوة الإيمانية التي حث عليها رب البرية من مساعدة إخواننا المحتاجين، وسد حاجاتهم، فقد قال رسول الله -ﷺ- : «من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء». كما أن وجبات الإفطار ليس طعاما يؤكل فقط، بل هي إغاثة ودعوة وتعليم وخير كثير.





التراث تنفذ (مصرف عموم الطعام) داخل الكويت

بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف



نواف الصانع

نفذت جمعية إحياء التراث الإسلامي -مؤخرًا- اتفاقية (مصرف عموم الطعام) داخل الكويت، بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف، وأشاد مدير التنسيق والمتابعة بالجمعية، نواف الصانع بهذا التعاون البناء وهذه الشراكة الفاعلة، مؤكدًا أنّ استمرار هذه الشراكة تساهم -بفاعلية- في تنمية المجتمع وتلبية احتياجاته وتقديم الدعم لمختلف الفئات.

تعريف المشروع

بين الصانع أن مشروع اتفاقية مصرف عموم الإطعام هو أحد المشاريع الوقفية الذي تنفذه جمعية إحياء التراث الإسلامي بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف داخل الكويت، وتصرف المساعدات فيه طعاما من اللحوم والدواجن والتموين.

الهدف من المشروع

ثم بين الصانع أهداف هذا المشروع وهي سد حاجة الفقراء والأسر المتعففة داخل الكويت، ومساعدة الأسر المتعففة داخل الكويت، وتخفيف الأعباء عنهم وسد حاجاتهم، وتأكيد أهمية التراحم والتكافل اللذين جبل عليها أهل الكويت وتعزيزهما في مساعدة المحتاجين.

البعد الاستراتيجي للمشروع

وعن البعد الاستراتيجي الذي تسير به جمعية إحياء التراث الإسلامي أكد الصانع أن الجمعية تسير وفق خطة استراتيجية لتفعيل دورها المجتمعي والخيري داخل الكويت من خلال هذا المشروع وغيره من المشاريع الخيرية، ولتفعيل الأخوة الإيمانية التي حض عليها رب البرية في مساعدة إخواننا المحتاجين، وإعانتهم على سبل العيش الكريم وسد حاجاتهم.

فريق العمل

وعن فريق العمل الذي نفذ المشروع بين الصانع أن الجمعية توفر فريق عمل له خبرة وباع طويل في العمل الخيري، ومدربين على إدارة مثل هذه المشاريع الحيوية، التي تساهم بطريقة فعالة في سد حاجات المحتاجين والأسر المتعففة؛ حيث يتكون فريق العمل من: مدير مصرف عموم الإطعام، ومشرفين مواقع.

دوافع المشروع

وعن الدوافع التي جعلت هناك اهتمام بهذا المشروع أكد الصانع أن ازدياد عدد حالات الأسر المحتاجة، وضعف دخل الأسرة، وغلاء المعيشة من أهم أسباب تنفيذ هذا المشروع.

دور فاعل للأمانة العامة للأوقاف

وفي ختام تصريحه أشاد الصانع بدور الأمانة العامة للأوقاف في دعم المشاريع والأنشطة الخيرية والإنسانية التي تقوم بها الجمعية، وبحمد الله نشهد استمرار التعاون بين الجهتين في الكثير من الأنشطة والمشاريع المستقبلية، ولا شك أن تنفيذ اتفاقية مصرف (عموم الإطعام) داخل الكويت ليس إلا امتدادًا لهذا التعاون الفاعل الذي يعود بالنفع الكبير على المحتاجين في الكويت.

الشراكة مع الأمانة العامة للأوقاف تساهم بفاعلية في تنمية المجتمع وتلبية احتياجاته وتقديم الدعم لمختلف فئاته

ازدياد حالات الأسر المحتاجة وضعف الدخل وغلاء المعيشة من أهم أسباب تنفيذ مصرف عموم الإطعام

تسعى إحياء التراث لتفعيل الأخوة الإيمانية التي حض عليها الإسلام من خلال مساعدة المحتاجين وإعانتهم

مساعدة 322 أسرة وكفالة 48 أسرة شهريا و 196 يتيما

إنجازات تراث الفردوس خلال عام



أصدر فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة الفردوس تقريراً بما أنجزه خلال عام؛ حيث نظم أنشطة وفعاليات عدة، وقدم العون المادي والمعنوي للعديد من الأسر من خلال اللجان العاملة فيه، ومن ذلك تقديم لجنة الزكاة المساعدات المادية لما يقارب من (٣٢٢) أسرة من الحالات المتمثلة في ضعف الدخل واستحقاق الإيجارات، كذلك الأرامل والمطلقات والحالات المرضية؛ حيث كفل (٤٨) أسرة شهرياً، و(١٩٦) يتيما ويتيمة شهرياً. وفي مجال المساعدات العينية والدعم الغذائي للأسر المحتاجة داخل الكويت، فقد وفر المواد الغذائية من خلال توزيع ما يقارب من (١٠٧٧) سلة غذائية، ووزع (١٣١٥) وجبة غذائية على المحتاجين، كذلك وزع (١٣٦١٩) وجبة إفطار صائم خلال شهر رمضان، و(١٦٠٧) وجبة من خلال مشروع (إطعام جائع)، ومساعدة (١٧٥) أسرة من خلال زكاة الفطر، ووزع (٤٨) ذبيحة، وفي مجال مساعدة الطلبة المتعثرين، فقد سدد الفرع -خلال هذا العام- الرسوم الدراسية لـ (٧٨) طالبا وطالبة من خلال مشروع (علمني)، ووزع (١٠١) كوبون مشتريات ملابس على الأسر ضعيفة الدخل من خلال مشروعي (كسوة وعيدية اليتيم).

أما في المجال الثقافي والتعليمي والإرشادي، فقد نظمت لجنة الدعوة والإرشاد في منطقة الفردوس، العديد من المحاضرات والدروس العلمية، وفي مجال كفالة طلبة العلم والدعاة كفل الفرع ما يقارب من (٢٧) داعية وطالب علم، و(٣٦) محفظ قرآن، كذلك طبع (٢٣٨٢) مصحفا ووزعهم، ومن خلال مشروع (ومن أحياها) اشترى سيارة لذوي الاحتياجات الخاصة، فضلا عن تقديم المساعدة لـ (٣٦) مريضا، كما أوضح التقرير أيضاً أعمال فرع الفردوس التي أنجزها بالتعاون مع اللجان القارية التابعة للجمعية خارج الكويت ومنها: حفر (٥٦) بئراً، وبناء (٨) مساجد، ومركز إسلامي واحد، وفي نهاية تقريرها توجهت جمعية إحياء التراث الإسلامي بالشكر الجزيل والتقدير لأهل الخير والإحسان في دولة الكويت لتبرعاتهم الكريمة ولدعمهم للمشاريع التي تقوم بها، سواء داخل الكويت، أم خارجها؛ حيث كان لمساهماتهم الطيبة الأثر الكبير في نفوس المسلمين في شتى بقاع الأرض، الأمر الذي يعكس ثقتهم بما تقوم به الجمعية بمختلف لجانها من أعمال ومشاريع لخدمة الإسلام والمسلمين.

ضمن حملتها الرمضانية سباق الخير

التراث تنظم حملة لعلاج مرضى الفشل الكلوي

نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي يوم الاثنين (١٧) رمضان حملة لعلاج مرضى الفشل الكلوي في اليمن وأفريقيا والبلقان، وذلك ضمن حملتها الرمضانية (سباق الخير)؛ وذلك مساهمة منها ومن الشعب الكويتي في إغاثة المتضررين من هذه الأمراض، ودعماً منها للأنشطة الخيرية والإنسانية والصحية التي تقدمها لمواجهة أمراض الكلى التي تنتشر في العديد من مناطق العالم ولا سيما في دول القارة الأفريقية والعالم العربي ودول البلقان.

وقد سبق للجمعية بأن أنشأت العديد من المشاريع الصحية والمخيمات الطبية لمكافحة العديد من الأمراض في دول أفريقية وعربية عدة، عولجت فيها آلاف الحالات؛ حيث تعد إقامة المخيمات الطبية من الأنشطة الخيرية والإنسانية والحضارية الناجحة والمهمة، التي تسهم في إنقاذ حياة المرضى الفقراء العاجزين عن سداد تكاليف العلاج، وترسم البسمة على وجوههم.

تحت شعار (بيت بالجنة)

التراث تطرح مبادرة لتمويل بناء مساجد في القارة الإفريقية



صرحت إدارة مشاريع سباق الخير -في جمعية إحياء التراث الإسلامي- بأن الجمعية طرحت مبادرة خيرية تحت شعار (بيت بالجنة)؛ لتمويل بناء مساجد عدة في دول مختلفة من القارة الإفريقية وذلك يومي (١٩-٢٠) رمضان، وستكون الدفعة الأولى من المساجد بعدد (٧) مساجد تم التجهيز للبدء بتنفيذها؛ من حيث الدراسة الوافية، وإعداد المخططات؛ حيث قررت الجمعية خطوات ثابتة ومحددة لاعتماد تنفيذ أي مشروع، ومن أهمها: أن يكون مرخصاً من قبل الجهات الرسمية في الكويت (وزارة الخارجية ووزارة الشؤون)، كذلك دراسة الحاجة الحقيقية لإقامة المشروع المعين، ومعرفة الجدوى الفعلية من إقامته، وهذه الخطوة تسبق طرحه للتبرع، وأن يكون المشروع مسجلاً تحت إدارة هيئة رسمية معترف بها، وليس ملكاً خاصًا، وقد قامت إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية في جمعية إحياء التراث الإسلامي خلال العام الماضي فقط ببناء ما يقارب من (٣٥٦) مسجداً وجامعاً مختلفة الأحجام في شتى دول العالم، إلا أن الحاجة أكبر من ذلك، وباب المساهمة مفتوح، وسيمضي العمل -إن شاء الله- حتى يتردد صوت الأذان في كل مكان.

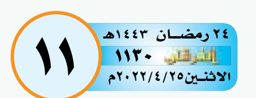
مساعدة 41 أسرة ومشروع الكساء و39 حلقة تحفيظ قرآن و11 محاضرة

إنجاز تراث العمرية خلال شهر مارس

أصدر فرع إحياء التراث بمنطقة العمرية تقريراً بما أُنجز خلال شهر مارس الماضي؛ حيث نُظمت أنشطة وفعاليات عدة، وقُدِّم العون المادي والمعنوي للعديد من الأسر من خلال اللجان العاملة فيه، ومن ذلك تقديم لجنة الزكاة المساعدات المادية للعديد من الحالات المتمثلة في ضعف الدخل واستحقاق الإيجارات، كذلك الأرامل والمطلقات والحالات المرضية؛ حيث قُدمت المساعدة لعدد (٤١) أسرة، فضلا عن توفير المواد الغذائية لمئات الأسر، ومساعدة عشرات الأسر من خلال مشروع (الكساء)، الذي يُوزّع من خلاله كوبون مشتريات ملابس لتلك الأسر المتعففة، أما في المجال الثقافي والتعليمي والإرشادي، فقد نظمت لجنة الدعوة والإرشاد -التي تتولى مسؤولية نشر الكلمة الطيبة في المجتمع، والتصدي بالحكمة والموعظة الحسنة لعوامل الانحراف العقائدي والأخلاقي التي تستهدف قيم المجتمع ومثله، نظمت ما يقارب من (١١) محاضرة، كما نظم مركز العمرية للقرآن العديد من الأنشطة والفعاليات عبر حلقات التحفيظ التابعة له، وشملت الجنسين من الذكور والإناث؛ حيث أوضح التقرير أن المركز نظم خلال شهر (مارس) الماضي (٣٩) حلقة تحفيظ، نُظم من خلالها برنامج لتحفيظ القرآن للجنسين، شارك فيه ما يقارب من (٥٠٠) حافظ وحافظة، كما نظم مركز قيم وهمم التربوي للشباب العديد من البرامج والأنشطة التربوية مثل: حفظ القرآن الكريم، والدروس الفقهية والمنهجية، والبرامج الثقافية والأنشطة الرياضية.

تنويه

تلفت مجلة الفرقان انتباه قرائها الأفاضل إلى أن المجلة ستتوقف عن الصدور العددين القادمين بمناسبة إجازة عيدالفطر المبارك وكل عام وأنتم بخير، على أن تعاود الصدور بمشيئة الله- تعالى- يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٢/٥/١٦م.





الأحكام الفقهية من القصص القرآنية

الأحكام المستفادة من قصة موسى -عليه السلام

مشروعية عقد النكاح وأنه من سنن المرسلين

أ.د. وليد خالد الربيع

قال -تعالى-: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾ (سورة القصص:٢٧) تذكر سورة القصص جانبا من حياة موسى -عليه السلام-، وهو الجانب الاجتماعي؛ حيث بينت أنه تزوج في مدين من إحدى ابنتي الرجل الصالح الذي آواه واستأجره، وهذه الآية تدل على مشروعية عقد النكاح وأنه من سنن المرسلين كما قال -سبحانه-: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ (الرعد:٣٨)، قال القرطبي عن قصة موسى -عليه السلام-: «هذه الآية تدل على الترغيب في النكاح والحض عليه، وتنهى عن التبتل، وهو ترك النكاح، وهذه سنة المرسلين كما نصت عليه هذه الآية».

ولا شك أن لعقد النكاح أهمية كبرى في حياة الأفراد والمجتمعات، وقد عظمت الشريعة الإسلامية من شأن هذا العقد الخطير، وأبانت أثره البالغ في أكثر من موضع من الكتاب والسنة، فعده الله -تعالى- من آياته الباهرة فقال -سبحانه-: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم:٢١)، وسماه الله -تعالى- ميثاقا غليظا فقال -سبحانه-: ﴿وأخذن منكم ميثاقًا غليظًا﴾ (النساء:٢١) قال مجاهد مبينا المراد بالميثاق: «كلمة النكاح التي استحلّ بها فروجهن»، وفي الحديث: «لَكنّي أصُومُ وأُفْطِرُ، وأُصَلّي وأَرْقُدُ، وأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فمَن رَغِبَ عن سُنَّتي فليسَ مِنّي». أخرجه البخاري.

تعريف النكاح

عرف الفقهاء النكاح بتعريفات عديدة تدور حول معاني متقاربة لا تخرج عن كون النكاح عقد بين الزوجين يحل به الوطء.

حكم النكاح

دل الكتاب والسنة والإجماع على مشروعية النكاح: فمن الكتاب قال -تعالى-: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ (النساء:٣)، وقال -سبحانه-: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ (النور:٣٢) ونحوها من آيات تحث على النكاح مما يدل على مشروعية النكاح.

> **عظمت الشريعة من شأن عقد النكاح وأبانت أثره البالغ في أكثر من موضع من الكتاب والسنة**

ومن السنة أخرج الشيخان عن ابن مسعود أن النبي -ﷺ- قال: «يا مَعْشَرَ الشَّبابِ، مَنِ اسْتَطاعَ مِنكُمُ الباءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، ومَن لَمْ يَسْتَطِعْ فَعليه بالصَّوْمِ؛ فإنَّه له وِجاءٌ».

مشروعية النكاح

فهذا الأمر بالزواج يدل على مشروعية النكاح، وقد نهى النبي -ﷺ- عن التبتل فعن سعد قال: ردّ رسول الله -ﷺ- على عثمان بن مظعون التبتل، ولو أذن له لاختصينا» متفق عليه.

قال الحافظ: «المراد بالتبتل هنا الانقطاع

يتكون عقد النكاح من ركنين هما: الزوجان الخاليان من الموانع والإيجاب والقبول ولكل منهما شروط

عن النكاح، وما يَتبعه من الملاذ إلى العبادة»، وقد صرح غير واحد من أهل العلم أن الأمة أجمعت على مشروعية النكاح.

شروط النكاح

يتكون عقد النكاح من ركنين هما: الزوجان الخاليان من الموانع، والإيجاب والقبول، ولكل منهما شروط، فمنها:

(١) الدوام والتنجيز

يشترط في الصيغة أن تدل على الدوام والتنجيز، فإن اشتملت الصيغة على ما يدل التوقيت كأن يقول: زوجتك ابنتي شهرا مثلا، فهذا نكاح متعة محرم بالسنة والإجماع، فعن سبرة الجهني أن رسول الله -ﷺ- قال: «يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع بالنساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة» أخرجه مسلم.

(٢) تعيين الزوجين

يشترط تعيين الزوجين، فلا يصح أن يقول: زوجت أحد هذين الرجلين، أو زوجت إحدى بناتي، فلابد من التعيين وذلك بالإشارة إليها، أو بالتسمية، أو يصفها بما تتميز به عن غيرها.

(٣) رضا الزوجين

يشترط رضا الزوجين، فالرجل يبدي رأيه صراحة، أما المرأة فإن كانت ثيبا سبق لها زواج فلابد من إذنها الصريح باتفاق الأئمة لحديث البخاري عن خنساء بنت خذام أن أباها زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك فأتت رسول الله -ﷺ- فرد نكاحها، وقال -ﷺ-: «ليس للولي مع الثيب أمر» أخرجه مسلم، وكذلك البكر البالغة على الراجح من أقوال العلماء لابد من رضاها لقوله -ﷺ-: «والبكر يستأذنها أبوها» أخرجه مسلم، وأخرج البخاري في (باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاهما) حديث عائشة أن فتاة دخلت عليها فقالت: إن أبي زوجني من ابن أخيه ليرفع بي خسيسته وإني كارهة. قالت: اجلسي حتى يأتي رسول الله، فجاء فأخبرته، فأرسل إلى أبيها فدعاه فجعل الأمر إليها، فقالت: يا رسول الله قد أجزت ما صنع أبي ولكن أردت أن أعلم الناس أن ليس للآباء من الأمر شيئا.

وعن ابن عباس أن جارية بكرا أتت رسول الله -ﷺ- فذكرت أن أباها زوجها وهي كارهة فخيرها رسول الله -ﷺ-، ولهذا قال الشيخ ابن عثيمين: «إجبار المرأة على النكاح مخالف للنص المأثور وللعقل المنظور»؛ حيث لا يملك الأب أن يبيع خاتما من حديد لابنته من غير رضاها، ولا يملك أن يجبرها أن تؤجر نفسها لمدة يومين لخياطة ثوب لرجل وهي في بيت أهلها فكيف يجوز أن يجبرها على أن تتزوج من تكون معه في نكد من العقد إلى الفراق؟!

(٤) وجود الولي

يشترط وجود الولي: اتفق العلماء على أن الرجل البالغ العاقل الرشيد يتولى عقد النكاح بنفسه ولا يحتاج إلى إذن غيره، وذهب الجمهور إلى أن الولي شرط في تزويج المرأة العاقلة البالغة سواء كانت بكرا أم ثيبا لقوله -ﷺ-: «لا نكاح إلا بولي، وأيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، باطل، باطل، فإن لم يكن لها ولي فالسلطان ولي من لا ولي لها» أخرجه أبو داود والترمذي، وفي حديث ابن ماجه: «لا تزوج المرأة المرأة، ولا تزوج المرأة نفسها، فإن الزانية هي التي تزوج نفسها».

الولي شرط في تزويج المرأة العاقلة البالغة سواء كانت بكرا أم ثيبًا

(٥) وجود الشهود

يشترط وجود الشهود: لقوله -ﷺ-: «لا نكاحَ إلا بوليّ، وشاهدَيْ عَدْلٍ» أخرجه البيهقي من حديث عمران وعائشة وصححه الألباني، ويشترط في الشهود أن يكونا رجلين عدلين مكلفين سميعين.

(٦) الخلو من الموانع

يشترط الخلو من الموانع: وذلك بأن لا تكون المرأة من المحرمات على الرجل على سبيل التأبيد من النسب أو الرضاع أو المصاهرة كما قال -تعالى-: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء:٢٣)، ويشترط أن لا تكون من المحرمات على سبيل التوقيت كالمرأة المتزوجة أو المعتدة، والزوجة الخامسة لمن في عصمته أربع نسوة، والجمع بين الأختين، والجمع بين المرأة وخالتها أو عمتها، والمشركة حتى تسلم، والمحرمة بالحج أو العمرة ونحو ذلك.





خطبة الحرم المكي

فضائل عبادة الدعاء في شهر الرجاء

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ١٤ رمضان ١٤٤٣هـ الموافق ١٥ أبريل ٢٠٢٢، للشيخ سعود بن إبراهيم الشريم بعنوان: (فضائل عبادة الدعاء في شهر الرجاء)، وقد تحدث الشيخ فيها عن فضل شهر رمضان وأنه نعمة عظمى يجب اغتنامها، ثم بين خصوصية عبادة الدعاء في شهر رمضان، وتوضيح دعاء العبادة ودعاء المسألة، ثم بين بعض فضائل الدعاء وبركاته وأن الدعاء مفتاح كل خير، ثم ذكر بعض مفاتيح الدعاء، ثم ختم خطبته ببيان سرعة انقضاء الأيام وضرورة اغتنام ما بقي من رمضان.

الكيّس مَنْ نَدِمَ على ما فات من شهر رمضان واغتنم ما بقي منه

في بداية خطبته بين الشيخ الشريم أنّ شهرَ رمضان نعمةٌ كبرى مِنَ اللهِ بها على عباده؛ ليجعلوا منه شهر إقبال وإخبات، وشهرَ تخلية فتحلية فتجلية، وشهر تزوُّد للادخار، وشهر ذِكْر وبِرّ، وشهر صوم وقيام، وشهر صدقة وتقوى؛ إنه شهر الطاعات برُمَّتها، ما اختص منها بالشهر ذاته، وما يشركه معه فيها غيره، غير أنها في شهر رمضان آكَدُ، وإن من جملة تلك الطاعات -عباد الله- الدعاء؛ فهو العبادة المشروعة كلّ حين، إلّا أن شرفَ الزمان وما يحمله من سَكينة للنفوس، وروحانية، وطمأنينة وانشراح إبانَ تصفيد الشياطين فيه، ليجعله في الشهر آكَدَ، ولمظنة القبول أرجى، فإن الله -جل شأنه- قد ذكرَه مقرونًا بآيات الصيام، فقال وهو أصدق القائلين: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾(البَقَرَة: ١٨٦).

الدعاء وما أدراكم ما الدعاء

إنه الدعاء وما أدراكم ما الدعاء؛ إنه غاية حب العبد لربه، مع غاية تَذَلُّلِه له، إنه المناجاة بين العبد وبين ربه، إنه الوسيلة التي يُفضي فيها العبدُ إلى مولاه، لجلب المنافع ودفع المضار، إنه سؤال المفتقرِ غايةَ الافتقار للغني غايةَ الغنى، إنه رجاء الضعيف من القوي، والذليل من العزيز، والعاجز من القادر، إنه استدعاء العبد ربّه العنايةَ، واستمداده إياه المعونةَ، وإظهار الافتقار إليه، والتبري من حول العبد وقوته، إلى حول الله وقوته.

سمة العبودية

إنه سمة العبودية، والاستشعار للذّلّة البشرية، التي يحمل في طياتها معنى الثناء على الله، والتمجيد، والتسبيح والمسألة، ولقد صدَق اللهُ ومَنْ أصدقُ منَ الله قيلًا؟ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾(غَافِر: ٦٠)، فإن هذه الآية قد تضمنت دعاءَ العبادة، ودعاءَ المسألة، أما دعاء العبادة فهو كل عبادة أمر الله بها بصيغة الوجوب أو الاستحباب، فإذا أدّاها المسلمُ فكأنما توسّل بها إلى الله -جل شأنه- أن يأجره عليها، ويُكرمه بنعيمه، ويزحزحه عن عذابه، وأن يُصلح بها شأنَ دِينه وأمرَ دنياه، وأما دعاء المسألة فهو الطلب الصريح من الله لقضاء الحاجات الدنيوية والأخروية، وكِلَا الدعاءين -أعني دعاءَ العبادة ودعاءَ المسألة- حقٌّ خالصٌ لله دون سواه، وإنه متى صُرف لغيره صار شركًا بالله -تعالى-؛ ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾(الْأَحْقَاف: ٥)، ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾(الْمُؤْمِنُون: ١١٧).

توثيق الصلة بالباري - جل شأنه

ألَا إنّه ما قُرعت أبواب السماء بشيء مثل الدعاء؛ إذ به توثيق الصلة بالباري -جل شأنه-، والاطراح بين يديه، ومناجاته بما تحمله النفس من همومها وغمومها وخوفها ورجائها ورغبها ورهبها، إنه الاعتراف بالعبودية له وحده، وأنه يأخذ ويعطي، ويعافي ويبتلي، ويقيل العثرات، ويعفو عن السيئات، ففي الحديث المتفَق عليه أن النبي -ﷺ- قال فيما يحكي عن ربه: «أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي فَقَالَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي فَقَالَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ، اغْفِرْ لِي ذَنْبِي فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ، فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ»، وقوله: «فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ» المراد به التلطف



دعاء العبادة ودعاء المسألة حقٌّ خالصٌ لله دون سواه ومتى صُرف لغيره صار شركًا بالله تعالى

من آداب الدعاء أن يجتنب الداعي السجع المتكلّف والتطريب الذي لا يليق بمقام مناجاة الخالق

والحفاوة؛ لأنه كلما أذنب ذنبًا تاب منه، وليس المراد به الحث على الفعل أو الترخص فيه، إن الله -جل شأنه- إذا أراد بعبد خيرًا ألهَمَه دعاءه والاستعانةَ به، وجعَل استعانتَه ودعاءه سببًا للخير الذي قضاه له، كما قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: «إني لا أحمل همّ الإجابة، وإنما أحمل همّ الدعاء، فإذا أُلهمتُ الدعاءَ فإنّ الإجابةَ معه»، قال بعضُ السلف: «إذا كان كلُّ خير أصلُه التوفيق وهو بيد الله لا بيَدِ العبد فمفتاحُه الدعاء، والافتقارُ، وصدق اللجأ، والرغبة والرهبة إليه، فمتى أعطى اللهُ العبدَ هذا المفتاحَ فقد أراد أن يفتح له، ومتى أضلّه عن المفتاح بقي بابُ الخير مرتجًا دونه»، وقد قال النبي -ﷺ-: «ليس شيء أكرم على الله من الدعاء»(رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم)؛ فعلى المرء ألا يستكثر شيئًا في الدعاء، فإن كل ما يظنه كثيرًا فهو في مُلْك الله قليل، وكل ما يراه عسيرًا فهو في جنب الله يسير، ولقد صدق مَنْ لا ينطق عن الهوى -صلوات الله وسلامه عليه-، حيث قال: «يَدُ الله مَلْأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ... الحديثَ»(رواه البخاري ومسلم).

يا ذا الحاجة الملهوف!

فهلّا أدركتَ نفسَكَ يا ذا الحاجة الملهوف؟! أتدعو مَنْ لا يُغلِق بابَه، إلى مَنْ لا يَفتَح بابَه؟ أتتكفّف الناسَ حاجتَكَ وتشكو لهم همّكَ وتطرح لهم غمّكَ واللهُ -جل وعلا- يَنزل كلّ ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلثُ الليل الآخر نزولًا يليق بجلاله فيقول: «مَنْ يَدْعُونِي؟ فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي؟ فَأَغْفِرَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي؟ فَأُعْطِيَهُ؟»، قال مطرف بن عبدالله: «تذاكرتُ جماعَ الخير فإذا الخير كثير؛ الصيام والصلاة، وإذا هو في يد الله -تعالى-، وإذا أنتَ لا تقدر على ما في يد الله إلا أن تسأله فيعطيك فإذا جماع الخير هو الدعاء»، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «تأملتُ أنفعَ الدعاء فإذا هو سؤالُ الله العونَ على مرضاته، إلى أن قال: ثم رأيتُه في الفاتحة في: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾(الْفَاتِحَة: ٥)»، وقال أيضًا: «لا إلهَ إلّا أنتَ سُبحانكَ إنّي كنتُ منَ الظالمينَ»، فيها اعترافٌ بحقيقة الحال، وليس لأحدٍ من العباد أن يُبرّئ نفسَه عن هذا الوصف لاسيما في مقام مناجاته؛ فإنّ القلوبَ الصادقةَ والأدعيةَ الصالحةَ هي العسكرُ الذي لا يُغلَب.

وكم حال تضيق بها صباحًا
فتُرزَق مخرجًا عندَ المساءِ
إذا حلّت همومُكَ فابتدِرْها
فإن دواءَ همّكَ في الدعاءِ

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥) وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾(الْأَعْرَاف: ٥٥-٥٦).

مفاتيح الدعاء

ثم بين الشيخ الشريم أن للدعاء مفاتيح لا يُحسِنُها كلُّ أحد، وهي كثيرة جدًّا، غيرَ أن ممّا يجدُر بنا ذِكرُه هنا الإخلاصُ، ومتابعةُ هَدْيِ النبيّ -ﷺ- فيه، وذلك بالتزام أدب الدعاء وتَرْكِ الاعتداء فيه بالصراخ، أو رفع الصوت فوق المعتاد؛ عملًا بقول الله: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾(الْأَعْرَاف: ٥٥)، وعملًا بالحديث الصحيح، أن النبي -ﷺ- قال للصحابة لمّا رفَعُوا أصواتَهم بالذِّكْر: «أيها الناسُ، اربعوا على أنفسكم؛ فإنكم لا تدعون أصمّ ولا غائبًا، إنما تدعون سميعًا بصيرًا قريبًا، إن الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته»، وقد قال الله عن زكريا -عليه السلام-: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾(مَرْيَم: ٣)، قال ابن تيمية -رحمه الله-: «والنداء الخفي أعظم في الأدب والتعظيم؛ لأن الملوك لا تُرفَع الأصواتُ عندهم، ومَنْ رفَع صوته لديهم مقتوه»، ولله المثل الأعلى.

من آداب الدعاء أن يتخيّر من الأدعية جوامعها وأنفعها للناس وما فيه مصلحة عامة للمسلمين

عدم الانقياد للعاطفة

ومن آداب الدعاء كذلكم عدم الانقياد للعاطفة التي تجر إلى تتبع غرائب الأدعية، ووحشي الألفاظ؛ لئلا يغلب عليها استحلاب الأسماع، فتنقلب إلى وعظ ظاهر على حساب الابتهال الباطن؛ فضلًا عن كونها مَظنّة الوقوع في المعاني الفاسدة، من جهة الاعتقاد، أو من جهة دلالات الألفاظ.

تخيُّر جوامع الأدعية وأنفعها

ومن آدابه كذلكم ولاسيما في عموم المساجد التي يتوافد إليها المصلون: أن يتخيّر الأئمةُ من الأدعية جوامعها وأنفعها للناس، وما فيه مصلحة عامة للمسلمين، في دنياهم وأخراهم، ومن ذلكم الدعاء لولاة أمور المسلمين بالتوفيق لِما فيه صلاحُ الإسلام والمسلمين؛ فإن ذلك من شعار أهل الحق؛ فقد صحّ عن الإمام أحمد بن حنبل أنه كان يدعو لإمام المسلمين بالصلاح والتوفيق، وأنه يرى ذلك واجبًا عليه، وهو ممّن ثبَت عنه قولُه: «لو أن لنا دعوة مستجابة ما صيرناها إلا للإمام»، وما ذاك -عبادَ الله- إلا للأثر المتعدي للإسلام والمسلمين بصلاحهم وتوفيقهم.

تجنب السجع المتكلّف

ومن آداب الدعاء أيضًا: أن يجتنب الداعي السجع المتكلّف، والتطريب الذي لا يليق بمقام مناجاة الخالق؛ حتى لا يخرج بالدعاء عن مساره المشروع.

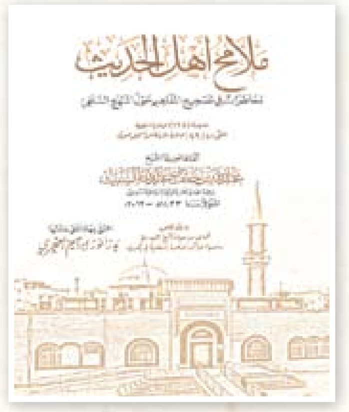
سرعة مرور أيام رمضان

ثم أشار الشيخ الشريم إلى مرور أيام شهر رمضان سريعًا كأن لم يكن، بينما كان يبشر بعضُنا بعضًا بقدومه، إذا بنا نفقد شطره، وما بقي من الشطر الآخِر لن يكون أبطأ مما مضى من شطره الأول، وإنما السابق اليوم مَنْ سبَق به عملُه، وقادته تقواه إلى مولاه، فلا النسب مُوصل إليه، ولا الجاه ولا المال، فالله -جل وعلا- يقول: ﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾(الْمُمْتَحَنَة: ٣)، فالبدارَ البدارَ؛ فإن الشهر سريع الأفول، وما فات منه لن يرجع، وما بقي منه سينحسر ولاتَ ساعة ابتدار، فسُنّةُ الله أنّ كلّ اجتماع إلى افتراق، والتمام يعقبه الزوالُ؛ ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾(يس: ٣٩)، ولا عجب فإن الله وصفها بأنها أيام معدودات؛ دلالةً على قِصَرِها، غير أنها مليئة من الأجور والحسنات.

من أرشيـف علماء الدعوة السلفية في الكويت

الشيخ عبد الله السبت- رحمه الله (٨)

سمات المنهج الحق



هـذه محاضرات ألقاها الشيخ عبدالله السبت -رحمه الله- على أوقات متفرقة ومجالس متنوعة، دارت حـول إيضاح مفهوم المنهج السلفي الصافي، وكشف عُوار الدعوات المشوهة له، أثراها بالأمثلة الحية التي تُلامس الواقع، بأسلوب موجز لا حشو فيه، سهل ميسّر، بقوة حجة، واطلاع تام بحال الجماعاتِ الإسلامية المعاصرة، موجّهٌ إلى أفهام عُموم الناس، غَير مختَص بنخبة معينة، قام بجمعها وترتيبها الأخ بدر أنور العنجري، في كتاب (ملامح أهل الحَديث) المطبوع حديثاً، ومنه استقينا مادة هذه السلسلة.

ما زال الحديث موصولاً عن مفهوم المنهج؛ حيث ذكرنا في المقال السابق علاقة المنهج بالدين، وأكدنا أننا لسنا أحرارًا في تحديد المنهج، وهذا هو الفارق بين السلفيين وغيرهم، كما تحدثنا عن الفوضى في استعمال المنهج، ثم تكلمنا عن أبرز قضية خلافية في هذا الشأن وهي قضية الأسماء والصفات، وقلنا: إن كلام الله -تعالى- يفهم كما يريد هو -سبحانه.

مسائل الفقه

ومثله كذلك في مسائل الفقه، فالله -جل شأنه- يعلم ما كان وما سيكون لو كان كيف يكون -سبحانه وتعالى-، فإذا شرع شيئا فهو يعلم ما ستؤول إليه أحوال الناس، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فالمنهج السلفي يقرر أنه إذا نص ربنا -تعالى- على أمر والداعي لغيره قائم فلا نأت ونجتهد، مثال ذلك زكاة الفطر وهي من القضايا المشهورة، فمنهج السلف في فهمها أنها عبادة وأن الداعي إلى تغييرها من البدائل كالكسوة والصيام وغير ذلك كان موجودا، ومع هذا فلم تأت بدائل، فجاءت الزكاة طعاما فقط، فمنهج فهمنا لهذه العبادة أننا نبقيها كما هي، أما الخلف فقالوا: إن القصد هو إدخال السرور على الفقير، فأجازوا إبدال الطعام بالمال.

فما الذي جرهم لهذه الفتوى؟ أنهم فهموا أنهم أحرار في أن يستعملوا المنهج الذي يريدونه في فهم النصوص، ونحن نعتقد أننا لسنا أحرارا في استعمال المنهج الذي نريد في فهم النصوص، ومقتضى أننا رضينا بالله ربا أننا عبيد، والمسلم يفتخر أن يكون عبدا لله، وهل معنى هذا أن السلفيين يمنعون الاجتهاد؟ الجواب: لا، وإنما يجتهد فيما كان داعيا للاجتهاد، أما إذا لم يكن هناك داع للاجتهاد فلا يجتهد؛ ولذلك قال علماؤنا: (لا اجتهاد مع وجود النص).

السلفية منهج لفهم الدين

إذا فالسلفية ليست فقط منهجا في تحديد الفرق، أو منهجا في قضية في العقائد، وإنما هي منهج لفهم الدين كاملاً، منهج متكامل بأن تفهم الدين بجميع شعبه من أعلاها (لا إله إلا الله) إلى أدناها وهي (إماطة الأذى عن الطريق)، وكلما انحرف العبد عن هذا المنهج الصحيح في الاستدلال؛ انحرف عن الجادة وسلك الطريق المخالف، كما قال -عز وجل-: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ} (الأنعام:١٥٣).

إذا عندنا سبيل ومنهج وجادة وصراط مستقيم واحد، وفي المقابل سبل كثيرة لا تنتهي؛ ولذلك صدق في وصف الطرق الصوفية عبدالغني النابلسي: (الطريق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق)! ونحن نعتقد أن الطريق إلى الله واحد وفق المنهج السلفي.

المنهج الصحيح

والمنهج الصحيح الأساس فيه أننا نربط أنفسنا بفهم الصحابة -رضوان الله عليهم-، وغيرنا أخذ الكتاب والسنة وأطلق لنفسه العنان، والطائفة الوحيدة التي تسعى جاهدة لتقريب الأمة إلى رشدها هم السلفيون؛ لأنهم لا يهدرون فقه أحد من العلماء، ويضعون الأساس الصحيح والبنيان القوي الذي تقوم عليه الوحدة والائتلاف، وأما البنيان الهش

كلما انحرف العبد عن المنهج الصحيح في الاستدلال انحرف عن الجادة وسلك الطريق المخالف

الذي يجمع بين سابّ الصحابة -رضوان الله عليهم- وبين محبّهم، فهذا بنيان لا يستقيم، ولابد أن نعلم أن الدعوة إلى «التزام المنهج»، ليست دعوى ثانوية أو كمالية، بل هي أساس يقوم عليها البنيان، الذي نسأل الله -تعالى- أن يعيد عن طريقه الأمة إلى ما كانت عليه.

سمات المنهج

وسمات هذا المنهج كثيرة، نذكر منها:

(١) فهم واحد لقضايا الاعتقاد

أن كل أفراده منذ النبي -ﷺ- إلى اليوم لديهم فهم واحد لقضايا الاعتقاد وأصول الفهم، وتتبع كل فقهاء التابعين، وكل من يسمونهم بأهل الحديث قديما، وانظرهم في العقائد، تجدهم في قضايا الأصول واحدة، تتبع أقوالهم كلها في وجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة، لا ترى عن أحد منهم أنه أجاز الإنسان أن يرد السنة لقول فقيه، ماعرف هذا، وهذه كتبهم موجودة ومنتشرة، ولكن انظر إلى أرباب المذاهب أو الجماعات والطرق الأخرى واقرأ ما يقولون، حتى الله -عز وجل- مختلفون فيه! وهذا الكلام حقيقة وليس مبالغة؛ لأن بعضهم يعتقد بأن الله -سبحانه وتعالى- تؤل صفاته، وبعضهم يعتقد بما يعتقده السلف من فهم الكتاب والسنة، وبعضهم يفوض فلا يعرف شيئا مطلقا من الأسماء والصفات، وبعضهم يذهب إلى قول المعتزلة، وبعضهم إلى قول الأشاعرة لكن أصحاب المنهج الحق يلتزمون قول الرسول -ﷺ- في الرجوع إليه والتحاكم له، وقد يقع الخطأ منهم إذا لم يبلغه الحديث، أو يفهم منه فهما آخر، فالمهم أن خلافهم كله يدور حول النص فقها وتفسيرا أو صحة وضعفا.

(٢) لا يقبل الوسطية في الحلول الفكرية

ومن سمات هذا المنهج: أنه لا يقبل الوسطية في الحلول الفكرية؛ لأن الرجل عند أصول منهج الكتاب والسنة أحد رجلين: إما رجل من أمة الدعوة - كما يقال- وهذا قد يكون عنده انحراف، وقد يكون عنده ضلال، فيتلطف معه، ويدعى إلى هذا الإسلام، أما إذا تحول هذا الرجل إلى داعية لما هو فيه، عند ذلك وجب أن نأخذ منه موقفا، وحتى في الجرح والتعديل في الحديث: أن صاحب (البدعة اليسيرة) إن كان يعمل في بدعته ولا يدعو لها، وهو ثقة صادق في نفسه، يؤخذ من حديثه، ولكن إن كان صاحب بدعة يدعو لها، فلا يؤخذ منه، إذا الرجل الذي ينتحل الاعتزال ومذهب الأشاعرة أو الصوفية أو اللاوضوح في المذاهب كلها مفوض، هذا الرجل إن كان رجل دعوة دعي، ولكن إن كان (إماما) يدعو إلى ما هو فيه، فيجب أن يكون منه موقف.

فهذا المنهج لا يقبل الوسطية فيما يطرح من آراء، وأنه لو قبل الوسطية والمداهنة والمسايرة لأبسط الأمور لضاعت معالم هذا المنهج وانتهت، ولذلك كان الناس يطلبون من ابن تيمية -رحمه الله- اليسير من التنازل، ولكنه كان يرفض لماذا؟ ليس خوفا من شيء، وإنما بموافقته ينتهي المنهج ويضيع، ولذلك محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- في الدعوة كان يقبل أن يتنازل عن بعض الأشياء ويمهل الناس في أمور العمل حتى ولو كانت خطأ، ولكن في أمور العقائد والمفاضلة ماعرف عنه شيء من هذا، لماذا؟ لأن هذه قضايا دين، فهذه السمة لهذا المنهج غير موجودة عند غيره من المناهج.

(٣) الانتساب إلى النبي -ﷺ-

ومن سماته: أن أصحابه ينتسبون إلى النبي -ﷺ- لا ينتسبون إلى أشخاص؛ لذلك عندما تسأل أحدهم: ما مذهبك؟ يقول لك: أنا

> **الدعوة إلى «التزام المنهج» ليست دعوى ثانوية أو كمالية بل هي الأساس الذي يقوم عليها البنيان**

معتزلي، تقول له: قبل واصل بن عطاء ماذا كان الناس؟ أو إن كان أشعريا، تقول له: قبل أبي الحسن الأشعري ماذا كان حال الناس؟ لا يجد جوابا، لكن مايجرؤ أحد أن يقول لأرباب هذا المنهج: قبل النبي -ﷺ- ماذا كان الناس؟! تقول: كانوا على ضلالة فهداهم الله به، غيرنا لا يملك هذا الجواب، إذا هذه القضية مهمة جدا؛ لأنها جعلت الناس في كل المذاهب تتعلق بأشخاص، وجعلت أرباب هذا المنهج يتعلقون بالنبي -ﷺ-، ولا يتعلقون بشخص أبدًا.

(٤) لا يعرف الانقسام الفكري

ومن سماته: أن كل هذه الجماعات والمذاهب والأحزاب تنقسم، والانقسام فكري وليس في الوسائل كما يصور، فالمعتزلة انقسموا فرقا، والخوارج أيضا فرقا، والأشاعرة فرقا، لكن هذه الدعوة وهذا المنهج ما علمنا فيه انقساما فكريا، لماذا؟ لأنه لا يرتبط بأشخاص.

ولذلك المهلب بن أبي صفرة القائد المشهور درس أحوال الخوارج؛ فوجدهم كلما نبغ فيهم شيخ التف حوله الناس، وأخذوا المسألة وانشقوا، فقام وأدخل من جماعته معهم وأصبح يلقي الشبهة، فيصبح شيخا، ويجتمع معه أناس! وبهذه الطريقة فرقهم، فقضى عليهم، لماذا؟ لأنه عرف الشر، ولذلك أي منهج كلما نبغ شيخ تبعه الناس، وأصبح هذا شيخا وهكذا الانقسام والانشطار بينهم.

(٥) السهولة والوضوح

ويتسم هذا المنهج بأنه سهل واضح؛ فالعلماء نقلوا أحاديث الرسول -ﷺ-، وجل ما فعله العلماء هو شرح الآية أو الحديث، ولذلك اقرأ (المستصفى) للإمام الغزالي في أصول الفقه، واقرأ أي كتاب في أصول الفقه على طريقة السلف، وانظر الفرق، ذاك يضيعك في المقدمات والنتائج واللا نهايات؛ لأن أصول الفقه عندهم قائم على تصورات بشرية! لكن اقرأ أصول الفقه عند السلف مثل (الرسالة) للإمام الشافعي -رحمه الله-؛ تجدها: قال الله -تعالى-، قال الرسول -ﷺ-، قال أبو بكر -رضي الله عنه-، إذا هذا هو الفرق بين الطريقتين، وكذلك في الفقه.

شرح كتاب فضل الإسلام
للشيخ محمد بن عبدالوهاب (٣)

فضل الإسلام على سائر الأديان

الشيخ: فيصل العثمان

كتاب فضل الإسلام من أَقْيَم كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب؛ لذلك اعتنى به العلماء شرحًا وتعليقا، وهو كتاب فيه حث على التمسك بالإسلام ظاهرًا وباطنًا، وفيه التحذير من البدع وبيان خطرها على الأمّة والمجتمع والأسرة وعلى الفرد، وفيه بيان لرسالة السلف، وأن السلف يحملون منهجًا ورسالةً، فهذا الكتاب يظهر بعضها.

في الصحيح عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله -ﷺ- قال: «مثلكم ومثل أهل الكتاب كمثل رجل استأجر أُجراء فقال: من يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراط من الأجر، فعملت اليهود. ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط، فعملت النصارى. ثم قال: من يعمل لي من صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين، فأنتم هم. فغضبت اليهود والنصارى وقالوا: ما لنا أكثر عملا وأقل أجرا؟ قال: هل أنقصتكم من حقكم شيئا؟ قال: فضلي أوتيه من أشاء» أخرجه البخاري.

فضل الإسلام على سائر الأديان

هذا الحديث فيه فضل الإسلام على سائر الأديان، وفضل الإسلام على أهله، انظر إلى أمة اليهود عملت وقتا طويلا على قيراط، وكذلك النصارى، أما هذه الأمة من فضل الله -عز وجل- عملت هذا الوقت القصير من صلاة العصر إلى المغرب ولها قيراطان، وقد يسأل سائل ولِمَ هذا؟ نقول: إياك أن يأتي على بالك أن هذا ظلم. يقول الله -عز وجل-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾. فالزيادة هنا فضل من الله، وصاحب الفضل لا يلام على فضله، ثم إن الله -عز وجل- أعلم بخلقه، وأعلم مَن هم أكثر فضلا وعطاءً وتمسكا بدينهم.

توفيق أمة الإسلام ليوم الجمعة

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «أضل الله عن الجمعة من كانوا قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وللنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة؛ فنحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة». هذا الحديث فيه فضل الإسلام؛ لأننا وفقنا لهذا اليوم العظيم، يوم الجمعة، ولم يوفق إليه اليهود ولا النصارى. اليهود اختاروا يوم السبت؛ لأنهم زعموا أنه اليوم الذي عندما انتهى الله -سبحانه وتعالى- من خلق السموات والأرض تعب وأراد أن يستريح-وهذا قول باطل- فاستراح يوم السبت. يقول الله في كتابه الكريم: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾. النصارى قالوا: لما انتهى الخلق كان أول يوم في الأسبوع هو يوم الأحد، فنحن نختار يوم الأحد، أما هذه الأمة فقد اختار الله -سبحانه وتعالى- لها يوم الجمعة، أعظم يوم من أيام الأسبوع، فيه خلق الله -تعالى- الخلق، وخلق آدم، وأخرجهم من الجنة، وفيه تقوم الساعة. فهو يوم عظيم جدا، وفقنا الله -سبحانه وتعالى- إليه.

آخر الأمم زمنًا

وفي قوله -ﷺ-: «نحن الآخرون من أهل الدنيا» يعني أن أمة الإسلام هي آخر الأمم زمنًا، ونبينا هو خاتم الأنبياء والرسل. قال «والأولون يوم القيامة» وفي رواية مسلم «السابقون يوم القيامة»، من فضل لله على هذه الامة أنها السابقة في كل ميادين يوم القيامة، وأول ما يُقضى، يُقضى في هذه الأمة، وأول ما تُنشر الدواوين، تُنشر دواوين هذه الأمة، وهي أول أمة تجيز الصراط، وهي أول أمة تدخل الجنة؛ فهذا فضل عظيم، أن ينتظر الناس وأنت تبدأ مراحل اليوم الآخر.

أحب الدين إلى الله

قال: وفيه -تعليقا- عن النبي -ﷺ- أنه قال: «أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة». فما معنى تعليقا؟ هناك حديث يقولون عنه: هذا حديث معلق، وقد عرّف العلماء الحديث المعلق بأنه ما حُذِفَ من أول اسناده واحد فأكثر، كهذا الحديث، ذُكر تعليقا عن النبي ولم يذكر الصحابي، والمعلق فيه مجزوم به، وفيه غير مجزوم. وحديثنا هذا مجزوم به؛ لأن البخاري وصله، أي ذكر إسناده في كتاب آخر وهو كتاب الأدب المفرد.

يقول: «أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة» وفي رواية عند الإمام أحمد «سُئِل النبي أيُّ الأديان أحب إلى الله؟ قال: الحنيفية السمحة». وكلمة الدين في الحديث بمعنى الشريعة؛ لأن هناك شريعة موسى وشريعة عيسى وغيرهما من شرائع الأنبياء، أما الدين فهو واحد لقول الله -عز وجل-: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾. أما الحديث فمعناه: الحنيفية السمحة هي ملة سيدنا إبراهيم -عليه السلام-. يقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، ويقول الله



-سبحانه وتعالى-: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾، ويقول -سبحانه وتعالى-: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾. والحنيف هو المائل عن الباطل إلى الحق، المقبل على الله -عز وجل-. فالحنيفية السمحة هي دين إبراهيم ليسرها وسماحتها.

من فضل الله على أمة الإسلام أنها السابقة يوم القيامة فهي أول أمة تجيز الصراط وهي أول أمة تدخل الجنة

اليهود والنصارى قالوا: إبراهيم على ملتنا، لكن الصحيح أنه ليس على ملتهم؛ لأن إبراهيم -ﷺ- قبلهم، وملة إبراهيم قبل اليهودية وقبل النصرانية. ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

دين النبي -ﷺ-

والحنيفية السمحة هي دين النبي -ﷺ-؛ لأن الله أمر النبي -ﷺ- أن يكون على هذه الملة قال -تعالى-: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾؛ ولذلك كانت هذه الملة وهذه الشريعة (شريعة النبي) أحب الشرائع إلى الله، وهذا من فضل الله -عز وجل- على هذه الأمة، أن كانت شريعتها أحب الشرائع إلى الله -عز وجل.

العقيدة والتوحيد

الدين واحد بمعنى العقيدة والتوحيد، فمن أول نبي إلى آخر نبي وهو نبينا محمد -ﷺ- والدين واحد. بمعنى توحيد الألوهية، توحيد الربوبية، توحيد الأسماء والصفات، الأخلاق، لا يوجد أخلاق مقبولة عند نبي وغير مقبولة عند نبي آخر، والعقيدة واحدة من إفراد الله بالعبادة. أما الشرائع فتختلف، وأسمحها وأحبها إلى الله -عز وجل- هي ملة أبينا إبراهيم، وهي ملة النبي -ﷺ-. فمن فضل الله علينا أن كانت ملة أبينا إبراهيم هي ملتنا، وهي أسمح الشرائع، ومثال لذلك: النجاسة، فلو صار في ثوبك نجاسة فماذا عليك أن تفعل؟ تغسله، أما في ملة اليهود تقرضه! فأيهما أسمح؟ والتوبة كانت بقتل النفس، والآن بأن تتوب إلى الله وتندم وتعزم على ألا تعود؛ فانظر إلى السماحة في هذه الشريعة.

عليكم بالسبيل والسنة

عن أبي بن كعب -رضي الله عنه- قال: عليكم بالسبيل والسنة، فإنه ليس بعبد على سبيل وسنة ذكر الله وفاضت عيناه من خشية الله فتمسّه النار، وليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده من مخافة الله، إلا كان كمثل شجرة يَبِسَ ورقها إلا تحاتت عنه ذنوبه كما تحاتت عن هذه الشجرة ورقها، وإن اقتصادًا في سنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل الله وسنته. ثم يقول: فانظروا أعمالكم فإن كانت اجتهادا أو اقتصادا أن تكون على منهاج الأنبياء وسنتهم.

اختص الله تعالى أمة الإسلام بيوم الجمعة لما له من فضل عظيم ففيه خلق الله تعالى آدم وفيه تقوم الساعة

ترى في هذا الأثر أنه يصدر من مشكاة النبوة، وأن الصحابي يتكلم بكلام والله ما أخذه إلا من النبي -ﷺ-، وهذا الأثر أخرجه ابن أبي سيبة في مصنفه، وأبو نعيم في الحلية، فيبتدئ الصحابي الجليل أبي بن كعب -رضي الله عنه- قوله بعليكم بالسبيل والسنة.

نصيحة عظيمة

ما معنى السبيل والسنة؟ السبيل والسنة، أي عليك بالمنهج الصحيح في فهم هذا الدين وفي تطبيقه والعمل به وتعليمه، وليس العمل بعقلك وفهمك أنت أو فهم شيخك. وقد بيّن النبي -ﷺ- أن الناس كلهم لن يكونوا على منهج واحد، قال -ﷺ- كما في الحديث الصحيح: «وستفترق هذا الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي»، إذًا السبيل والسنة الذي أشار إليهما الصحابي الجليل أبي بن كعب هو ما عليه النبي -ﷺ- وأصحابه، وهو الكتاب والسنة بفهم الصحابة -رضي الله عنهم-، والمتأمل لكتاب الله -عز وجل- يعرف معنى هذه الآية ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾. فهو سبيل واحد، قال الله قال رسوله بفهم السلف الصالح.

العلم قال الله قال رسوله

ومن أجمل ما قرأت في ذلك، ما ذكره ابن القيم -رحمه الله- في نونيته المشهورة يقول: العلم قال الله قال رسوله، قال الصحابة هم أولي العرفان، بيت جميل، لخّص فيه القضية كلها. تريد أن تعمل، تريد أن تذكر الله -سبحانه وتعالى-، تريد أن تفيض عيناك من الخشية من الله، ليكن ذلك على السبيل والسنة؛ فليس كل من يذكر الله فتسيل عيناه أو يقشعر جلده، تتحات ذنوبه، لا، إنما الذي على السبيل والسنة فقط.

الاقتصاد في سُنَّة

ثم يُكمل ويقول: وإنّ اقتصادا في سُنَّة، خير من اجتهاد في خلاف سبيل الله وسنته. اقتصاد يعني عمل قليل لكن على السُّنة خير من عمل كثير ليس على السُّنة؛ لأن العبرة ليست بالقلة والكثرة، العبرة بالمنهج، وأن يكون عملك على السُّنة الصحيحة ويوافق عمل الصحابة؛ فالذي يطوف حول الضريح ويتمسّح، ألا يبكي هناك؟ نعم يبكي، لكن هذا الفعل غير صحيح؛ لأنه ليس على السبيل ولا على السُّنة، والعمل القليل الذي على السُّنة يحبه الله -عز وجل-، ويبارك به، ويحب صاحبه، ويثبته على الخير ويثيبه عليه لأنه على السُّنة.

التمسك بالمنهج الصحيح

فخلاصة هذا الأثر أنه عظيم، ويحثنا على التمسك بالسنة بالمنهج الصحيح وبحسب فهم السلف، فهم الصحابة؛ لأن الصحابة هم من عاشوا مع النبي -ﷺ-، وهم الذين رأوا التنزيل، ويعرفون سياق الحديث وسياق القصة والحدث، وكيف أمر بذلك النبي، وكيف نهى عنه، وهم أفهم في اللغة العربية، وهم الذين تعلموا من النبي -ﷺ-، وجاهدوا مع النبي -ﷺ- وحملوا هذا الدين وجاهدوا في سبيله. فهل أترك ذلك كله وآخذ فهمك إذا خالفهم؟ لا، بل آخذ فهمك إذا وافقهم.

معالم التوحيد في الصيام

مركز سلف للبحوث والدراسات (٢)

ما زال حديثنا موصولاً عن معالم التوحيد في الصيام؛ حيث ذكرنا في المقال السابق أنّ تعظيم هذا الشهر هو من تعظيم الله -سبحانه وتعالى- وتوحيده وعبادته بما شرع، وهذا من تحقيق الإنسان للتوحيد؛ وفي أهمية تعظيم شعائر الله -سبحانه وتعالى- وعلاقتها بالتوحيد والإيمان قال الله: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢)، ثم ذكرنا المقصد الأسمى من الصيام وهو تحقيق تقوى الله -سبحانه وتعالى-، ثم بينا أنّ العلاقة واضحة جلية بين التقوى والصيام، وهذا هو التوحيد بعينه، وهو مقصد أسمى من أهم مقاصد التوحيد، ثم ذكرنا أن من معالم التوحيد في الصيام، الإيمان بصفة الرحمة على ما يليق بالله -سبحانه وتعالى- وهو من توحيد الأسماء والصفات، كما بينا أنّ المؤمن في شهر رمضان يجسِّد واقعًا عمليًا للجمع بين توحيدي الربوبية والألوهية أو التوحيد العلمي والتوحيد العملي.

معالم توحيد الربوبية في شهر رمضان

ومن معالم توحيد الربوبية في شهر رمضان الإيمان بما يحصل في هذا الشهر من أمور في عالم الغيب أخبر بها المصطفى -ﷺ-، ومن ذلك نداء الملك وإجابة الدعوات ومغفرة الذنوب والعتق من النيران، فهذا الشهر الذي تُفتَح فيه أبوابُ الجنان، وتُغلَق فيه أبواب النيران، وتُسلسَل فيه الشياطين، قال رسول الله -ﷺ-: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين»، وعند أصحاب السنن: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين، ومردة الجن، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة»، فالمسلم يؤمن بوقوع هذه الأشياء في عالم الغيب، وأن لها تأثيرها على هذا الشهر، مما يميّزه عن غيره من الشهور كما أخبر المصطفى -ﷺ-، وهذا من تمام توحيد الربوبية لله -سبحانه وتعالى.

التوحيد العلمي

من التوحيد العلمي الإيمان والتصديق بنزول القرآن من عند الله -سبحانه وتعالى- في شهر رمضان كما أخبر -سبحانه وتعالى- في هذه الآية الكريمة، فالقرآن قد نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة، ثم نزل بعد ذلك منجّمًا مفرّقًا بحسب الأحداث والواقع في السنوات التالية حتى وفاة النبي -ﷺ-؛ لمواكبة الأحداث والوقائع، وتثبيتًا للنبي -ﷺ- والمؤمنين، وردعًا وإبطالًا لتهافت المبطلين، فيعلو الحق ويظهر الدين الإسلامي على الدين كله، والتصديق بنزول القرآن من عند الله -سبحانه وتعالى- وأنه كلام الله هو من توحيد الأسماء والصفات، وإشارة إلى ارتباط القرآن بشهر الصيام لنزوله فيه كان جبريل يدارس فيه النبي -ﷺ- القرآن في كل ليلة، وكان من علماء السلف من يتفرّغ في رمضان لقراءة القرآن كما يروى عن مالك والثوري رحمهما الله.

إخلاص الدعاء لله -سبحانه وتعالى

إخلاص الدعاء لله -سبحانه وتعالى-؛ فالدعاء هو العبادة، وإخلاصه من معالم تحقيق توحيد الألوهية لله -سبحانه-، ومن هنا حثّ الله -سبحانه- الصائمين بعد فرض الصيام بألطف ما يكون من الحث فقال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِي فَإِني قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الداعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦)، وكيف لا يجيب -سبحانه وتعالى- دعاء عباده وهو الملك الكريم؟! «يستحيي أن يبسط العبد إليه يديه يسأله فيهما خيرًا فيردهما خائبتين».

عدم التشبه بالكفار

عدم التشبه بالكفار وبطرائق عبادتهم، وهو من متقضيات التوحيد كما قال الله -تعالى-: ﴿قَدْ



الإخلاص في عبادات رمضان لله سبحانه وتعالى من أهم المقاصد التوحيدية فيه

كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ (الممتحنة: ٤)، وفي الصيام نبذ للتشبه بالكفار، وإبراز لتفرد المؤمنين بدينهم وعبادتهم في بدايته ونهايته، وهو ما أمر به النبي -ﷺ-، ويتجلى ذلك في مسألتين:

تعجيل الفطر

تعجيل الفطر؛ فمن شعائر الإسلام الظاهرة في رمضان الإفطار فور الغروب وفي أول وقته، بل وقبل أداء الصلاة المفروضة صلاة المغرب؛ منعًا لمشابهة الكفار، وفي ذلك يقول النبي -ﷺ- فيما ورد في المتفق عليه: «إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم منهم»، وشهد بالخيرية لمن عجّل بالفطر فيما ورد في المتفق عليه أيضا: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»، وفي رواية السنن: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر؛ إن اليهود والنصارى يؤخرون»، ومعنى ذلك أن سنية تعجيل الفطر مقصودة لمخالفة الكفار تحقيقًا لتوحيد الله -سبحانه وتعالى- واتباعًا للمصطفى -ﷺ-، يقول ابن تيمية -رحمه الله-: «وهذا نص في أن ظهور الدين الحاصل بتعجيل الفطر لأجل مخالفة اليهود والنصارى، وإذا كان مخالفتهم سببًا لظهور الدين فإنما المقصود بإرسال الرسل أن يظهر دين الله على الدين كله؛ فيكون نفس مخالفتهم من أكبر مقاصد البعثة».

أكلة السحور وتأخيرها

أكلة السحور وتأخيرها؛ فمن شعائر الإسلام الظاهرة في رمضان الجلوس لأكلة السحر والاهتمام بها، وهو في الأصل حثٌّ من النبي -ﷺ- حيث قال: «تسحّروا؛ فإن في السحور بركة»، وقال لأصحابه -رضوان الله عليهم- ذات مرة يدعوهم إلى السّحور مشيرًا إلى بركته وأهميته: «هلمُّوا إلى الغداء المبارك»، وفي يوم من الأيام دخل رجل على النبي -ﷺ- وهو يتسحّر، فقال له النبي -ﷺ-: «إنها بركةٌ أعطاكم الله إياها، فلا تدَعوه»، فالسحور مشروع ولو بالقليل من الطعام، والمقصود أن أكلة السحر كذلك شرعت لإظهار مخالفة الكفار كما ورد ذلك صراحة في حديث: «فَصلُ ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر»، قال النووي -رحمه الله-: «الفارق والمميز بين صيامنا وصيامهم السحور؛ فإنهم لا يتسحرون ونحن يستحب لنا السحور».

من التوحيد العلمي الإيمان والتصديق بنزول القرآن من عند الله سبحانه وتعالى في شهر رمضان

إثبات صلاة الله -تعالى- على المتسحرين

إثبات صلاة الله -سبحانه وتعالى- على المتسحرين، وصفة الكلام ثابتة لله -سبحانه وتعالى- على ما يليق بجلاله، وذلك في قول النبي -ﷺ-: «السّحور أكلة بركة، فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء، فإن اللّه وملائِكته يصلّون على المتسحِّرين»، يقول ابن حجر: «وأولى الأقوال... أن معنى صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه وتعظيمه، وصلاة الملائكة وغيرهم عليه طلب ذلك له من الله -تعالى-، والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة»، وكفى بالمتسحِّرين فخرًا واعتزازًا أن الله يصلي عليهم.

الإخلاص في العبادات

الإخلاص في عبادات رمضان لله -سبحانه وتعالى- من أهم المقاصد التوحيدية فيه، وعلى ذلك حثّ النبي -ﷺ- بقوله: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه»، ففي هذا الحثّ على الإخلاص لله -سبحانه وتعالى-، وألا يكون الصيام والقيام لأغراض أخرى؛ وهذه هي حقيقة توحيد الألوهية، وهو إفراد الله -سبحانه وتعالى- بالعبادة، وإلى هذا أشار شراح الحديث؛ قال النووي -رحمه الله-: «معنى إيمانا: تصديقا بأنه حق مقتصد فضيلته، ومعنى احتسابا: أن يريد الله -تعالى- وحده، لا يقصد رؤية الناس ولا غير ذلك مما يخالف الإخلاص»، وقال ابن حجر -رحمه الله-: «مؤمنًا محتسبًا؛ والمراد بالإيمان الاعتقاد بحق فرضية صومه، وبالاحتساب طلب الثواب من الله -تعالى»، ومن العبادات التوحيدية في هذا الحديث عبادة الرجاء؛ فالصائم يرجو مغفرة الله بإخلاصه الصوم لله -سبحانه وتعالى.

الصيام يتضمن معاني إيمانية وتوحيدية كثيرة ينبغي على الصائمين تأملها واعتبارها

الإيمان باسم الله الغفور

الإيمان باسم الله الغفور واتصافه بصفة المغفرة، وهذا من توحيد الله في أسمائه وصفاته، وهو إثبات ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل، ومن ذلك إثبات صفة المغفرة لله -سبحانه وتعالى- وأنه يغفر الذنوب مهما بلغت وعظمت -عدا الشرك به- لمن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا كما في قوله -ﷺ-: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه».

الصوم وقاية من الذنوب والمعاصي

الصوم وقاية من الذنوب والمعاصي، وسموٌّ بالنفس الإنسانية وارتفاع بها إلى الملكوت الإلهي والتعلّق به سبحانه، وفي ذلك يقول النبي -ﷺ-: «الصوم جنة»، وهذا لا شك أنه من أهم مقاصد التوحيد، وهو التعلّق بالله -سبحانه وتعالى- وإبعاد كل ما من شأنه أن يخدش هذا التعلّق من معصية فضلًا عن شرك أصغر أو أكبر، يقول الطاهر ابن عاشور: «جعل الصيام وسيلة لاتقائها؛ لأنه يعدّل القوى الطبيعية التي هي داعية تلك المعاصي، ليرتقي المسلم به عن حضيض الانغماس في المادة إلى أوج العالم الروحاني، فهو وسيلة للارتياض بالصفات الملكية والانتفاض من غبار الكدرات الحيوانية».

معان إيمانية وتوحيدية

ختامًا: إن الصيام يتضمن معاني إيمانية وتوحيدية كثيرة، ينبغي على الصائمين تأملها واعتبارها، وألا يكون صيامهم مجرد اعتياد على ترك الأكل والشرب والجماع؛ وقد مررنا في هذه الورقة بشيء من ذلك، بدءًا من تعظيم شهر الصيام؛ إذ هو من شعائر الله وتعظيمه من التوحيد، ثم تحقيق العبودية لله -سبحانه وتعالى- بأن يكون الصيام له خالصًا، وأن حق التشريع كذلك حق خالص له -سبحانه وتعالى- لا لغيره؛ ثم غاية الصيام هو التقوى وهو متضمن للتوحيد أيضًا؛ فالصوم إنما هو إخلاص لله بالتعبُّد ورجاء لمغفرته وعفوه وثوابه، وإذا كان الصوم جنة من المعاصي والذنوب فهو جنة من الشرك من باب أولى، وهذا كله يبرز لنا معالم التوحيد في الصيام.



الاجتهاد في العشر الأواخر وليلة القدر

القسم العلمي بالفرقان

في خطبة متميزة له بين الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- أهمية الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان، مبينًا أن في هذه العشر المباركة ليلة القدر التي شرفها الله على غيرها، ومنّ على هذه الأمة بجزيل فضلها وخيرها، أشاد الله بفضلها في كتابه المبين فقال -تعالى-: {نَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ (٧) لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ} (الدخان: ٣-٨).

ثم بين الشيخ ابن عثيمين أن الله -تعالى- وصف ليلة القدر بأنها مباركة؛ لكثرة خيرها وبركتها وفضلها، ومن بركتها أن هذا القرآن المبارك أنزل فيها، ووصفها -سبحانه- بأنه يفرق فيها كل أمر حكيم، يعني يفصل من اللوح المحفوظ إلى الكتبة ما هو كائن من أمر الله -سبحانه- في تلك السنة من الأرزاق والآجال والخير والشر وغير ذلك من كل أمر حكيم من أوامر الله المحكمة المتقنة، التي ليس فيها خلل ولا نقص ولا سفه ولا باطل ذلك تقدير العزيز العليم.

الشرف والتعظيم

وقال -تعالى-: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ} (سورة القدر: ١ - ٥)، القدر بمعنى الشرف والتعظيم، أو بمعنى التقدير والقضاء؛ لأن ليلة القدر شريفة عظيمة يقدر الله فيها ما يكون في السنة ويقضيه من أموره الحكيمة، {لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ} يعني في الفضل والشرف وكثرة الثواب والأجر؛ ولذلك كان من قامها إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، {تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا} الملائكة عباد من عباد الله قائمون بعبادته ليلا ونهارا {لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ} {يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ} (الأنبياء: ١٩ - ٢٠)، يتنزلون في ليلة القدر إلى الأرض بالخير والبركة والرحمة، (والروح) هو جبريل عليه السلام خصه بالذكر لشرفه وفضله. {سلام هي} يعني أن ليلة القدر ليلة سلام للمؤمنين من كل مخوف لكثرة من يعتق فيها من النار، ويسلم من عذابها، {حتى مطلع الفجر} يعني أن ليلة القدر تنتهي بطلوع الفجر لانتهاء عمل الليل به.



وصف الله تعالى ليلة القدر بأنها مباركة لكثرة خيرها وبركتها وفضلها ومن بركتها أن هذا القرآن المبارك أنزل فيها

فضائل متعددة لليلة القدر

ثم بين الشيخ -رحمه الله- فضائل متعددة لليلة القدر ذكر منها:

● الأولى: أن الله أنزل فيها القرآن الذي به هداية البشر وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

● الثانية: ما يدل عليه الاستفهام من التفخيم والتعظيم في قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾.

● الثالثة: أنها خير من ألف شهر.

● الرابعة: أن الملائكة تتنزل فيها وهم لا ينزلون إلا بالخير والبركة والرحمة.

● الخامسة: أنها سلام لكثرة السلامة فيها من العقاب والعذاب بما يقوم به العبد من طاعة الله -عز وجل.

● السادسة: أن الله أنزل في فضلها سورة كاملة تتلى إلى يوم القيامة.

ومن فضائل ليلة القدر ما ثبت عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»؛ فقوله: (إيمانا واحتسابا) يعني إيمانا بالله وبما أعد الله من الثواب للقائمين فيها، واحتسابا للأجر وطلب الثواب، وهذا حاصل لمن علم بها ومن لم يعلم؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يشترط العلم بها في حصول هذا الأجر.

ليلة القدر في رمضان

وليلة القدر في رمضان؛ لأن الله أنزل القرآن فيها، وقد أخبر أن إنزاله في شهر رمضان، قال -تعالى-: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وقال: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة: ١٨٥)، فبهذا تعين أن تكون ليلة القدر في رمضان، وهي موجودة في الأمم وفي هذه الأمة إلى يوم القيامة؛ لما روي «عن أبي ذر -رضي الله عنه- أنه قال: يا رسول الله، أخبرني عن ليلة القدر أهي في رمضان أم في غيره؟ قال: «بل هي في رمضان». قال: تكون مع الأنبياء ما كانوا، فإذا قبضوا رفعت أم هي إلى يوم القيامة؟ قال: «بل هي إلى يوم القيامة»، لكن فضلها وأجرها يختص والله أعلم بهذه الأمة كما اختصت هذه الأمة بفضيلة يوم الجمعة وغيرها من الفضائل، ولله الحمد.

متى تكون ليلة القدر؟

وليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان»، وهي في الأوتار أقرب من الأشفاع؛ لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان»، وهي في السبع الأواخر أقرب؛ لحديث ابن عمر -رضي الله عنهما- «أن رجالا من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أرى رؤياكم قد تواطأت (يعني اتفقت) في السبع الأواخر، فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر»، ولمسلم عنه: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «التمسوها في العشر الأواخر (يعني ليلة القدر)، فإن ضعف أحدكم أو عجز فلا يغلبن على السبع البواقي، وأقرب أوتار السبع الأواخر ليلة سبع وعشرين لحديث أبي بن كعب -رضي الله عنه- أنه قال: والله إني لأعلم أي ليلة هي، هي الليلة التي أمرنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بقيامها، هي ليلة سبع وعشرين»، ولا تختص ليلة القدر بليلة معينة في جميع الأعوام، بل تتنقل فتكون في عام ليلة سبع وعشرين مثلا، وفي عام آخر ليلة خمس وعشرين تبعا لمشيئة الله وحكمته، ويدل على ذلك قوله -صلى الله عليه وسلم-: «التمسوها في تاسعة تبقى في سابعة تبقى في خامسة تبقى»، قال في فتح الباري: أرجح الأقوال أنها في وتر من العشر الأخير، وأنها تنتقل اهـ.

أخفى الله تعالى علم ليلة القدر على العباد رحمة بهم ليكثر عملهم في طلبها في الليالي الفاضلة بالصلاة والذكر والدعاء

الحكمة من إخفاء ليلة القدر

وقد أخفى -سبحانه- علمها على العباد رحمة بهم؛ ليكثر عملهم في طلبها في تلك الليالي الفاضلة بالصلاة والذكر والدعاء فيزدادوا قربة من الله وثوابا، وأخفاها اختبارا لهم أيضا ليتبين بذلك من كان جادا في طلبها حريصا عليها ممن كان كسلان متهاونا، فإن من حرص على شيء جد في طلبه وهان عليه التعب في سبيل الوصول إليه والظفر به، وربما يظهر الله علمها لبعض العباد بأمارات وعلامات يراها كما رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- علامتها أنه يسجد في صبيحتها في ماء وطين.

وصية بالاجتهاد في طلب ليلة القدر

ثم وجه الشيخ -رحمه الله- وصية للاجتهاد في ليلة القدر مبينًا أنه يفتح فيها الباب، ويقرب فيها الأحباب، ويسمع الخطاب، ويرد الجواب، ويكتب للعاملين فيها عظيم الأجر، ليلة القدر خير من ألف شهر، فاجتهدوا -رحمكم الله- في طلبها فهذا أوان الطلب، واحذروا من الغفلة ففي الغفلة العطب.



خالد قزار الجاسم

khaledaljasem67@

مـن حقك أن تحلل أي موقف أو مقولة، ولكـن لا تحاسـب غيـرك علـى مجـرد تحليلك وظنونك؛ فتوجيه التهم للآخر علـى وجـه اليقين لابـد أن يقـوم على يقين لا على ظنون.

د. عبداللّه مطير الشريكة

DrAlshoreka@

محـرومٌ ذاك الـذي يصـوم عـن الطعـام والشـراب، ولكنه سـيء الأخـلاق والتعامل مع النـاس، وفي مثله قـال -ﷺ-: «من لم يدع قـول الزور والعمل به والجهل، فليس للّه حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».

أحمد براك الهيفي

abalhaifi@

لا يمكـن أن تسـلك طريق الإصـلاح بمخالفة منهـج النبي -ﷺ-؛ فالطعن فـي الأعراض أو الدفاع عمن يشتم الأعراض هذا طريق إفساد لا إصلاح. قال-[-: «أربى الربا شتم الأعراض».
#الألباني
#السلسلة_الصحيحة

أ.د.سعد الخثلان

saad__alkhathlan@

من أكثر الأسـئلة شـيوعا في رمضان: مـن أكل أو شـرب وقـت أذان المؤذن لصلاة الفجـر فهل يصح صومه؟ الجواب: نعم صومه صحيح، وقد جاء عند أحمد وأبي داود عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: «إذا سـمع أحدكم النداء والإناء على يده، فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه» (حديث صحيح).

د. عبدالكريم الخضير

ShKhudheir@

مع الأسف! من الصائمين من يصوم ثم ينام إلى غروب الشـمس، فهل هـذا صام الصيام المحقق للتقـوى؟ وآخر يصـوم بالنهار وفي ليله يصمد السـاعات أمام القنوات التي تبث الشهوات والشبهات، فهل هذا صام الصيام الذي يحقق التقوى؟
#العلامة_الخضير #فوائد_الخضير #رمضان.

مبارك سيف الهاجري

dralhajrii@

مـن أجمـل أسـباب السـعادة وأحسـنها وأنفعها وأفضلها، وانشراح الصدر، وراحة البـال: الصـدق مـع اللّه فـي كل الأحوال، والابتعاد عن ظلم الخلق.

م. سامح محمد بسيوني

smb2176@

#من_القلب_للقلب
القـرآن معيـن لا ينضب، وكلمـا تعلق به الإنسان وعاش معه أيقن بمقدار الحرمان الذي أصابه في البعد عنه؛ فاللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا، ونور صدورنا.

أحمد يعقوب باقر
AYYBaqer@

ما يحدث في #القدس المحتلة و#المسجد_الأقصى من انتهاكات للأعراف الدولية وحقوق الإنسان، وكذلك ما يحدث لمسلمي الهند من قتل وتعذيب وغيرهم من المسلمين، جميعها تكشف زيف شعارات المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان؛ فعلى المسلمين اليوم العودة إلى دينهم والتلاحم ومعرفة عدوهم الحقيقي.

د. فهد فريج الجنفاوي
fahad289@

السعادة والتوفيق وبركة الرزق كلها في الصلاة، وفرصة في رمضان أن تكون من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ومنهم «رجل قلبه معلق بالمساجد».

فهد واصل المطيري
FahadAlMoteary@

كان من دعاء النبي -ﷺ-:
«ولا تجعل الدنيا أكبر همي، ولا مبلغ علمي، ولا إلى النار مصيري» لهذه الكلمات وقع على النفس عظيم، غاية الخسران أن تجعل الدنيا كل همك، نتيجة هذا أن يتشتت شملك ويُجعل فقرك بين عينيك؛ ولهذا تلتهي عن الآخرة فيكون مدار علمك فقط للدنيا، ومن ثم يكون مصيرك إلى النار!

د. مبارك حمود الطشه
mubarakaltasha@

الإعلام رسالة وقيمة، وانعكاس لثقافة أي مجتمع، ومجتمعنا المحافظ بعيد كل البعد عن هذه الصورة الشاذة التي يُرَوَّج لها في الإعلام الهابط؛ لذل

أ. باسمة عبدالرحمن الكوس
basmaalkoas@

الرقي الحقيقي هو الرقي الأخلاقي؛ فلا الشهادة ولا المنصب ولا الملابس الثمينة تصنع إنساناً راقيا
الإنسان الراقي: بلسانه وقلبه.

مُبارك فهد الدوسري
mbrkwtdusari@

قال ابن القيم -رحمه الله-: «وأفضل #الذكر وأنفعه ما واطأ فيه القلب اللسان، وكان من الأذكار النبوية، وشهد الذاكِرُ معانِيَهُ ومقاصِدَهُ» الفوائد ص ٢٥٠.

رجب أبو بسيسة
RagabFadl@

فرصة الانضمام لمدرسة الليل من أعظم الفرص التي تتاح في رمضان؛ فاحرص أن تصبح أحد روادها، وأن تجعل رمضان بمثابة الانطلاقة فيها. |فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعين ولنا أمل.
#فرصتك



إساءات متكررة تستفز مشاعر المسلمين حول العالم

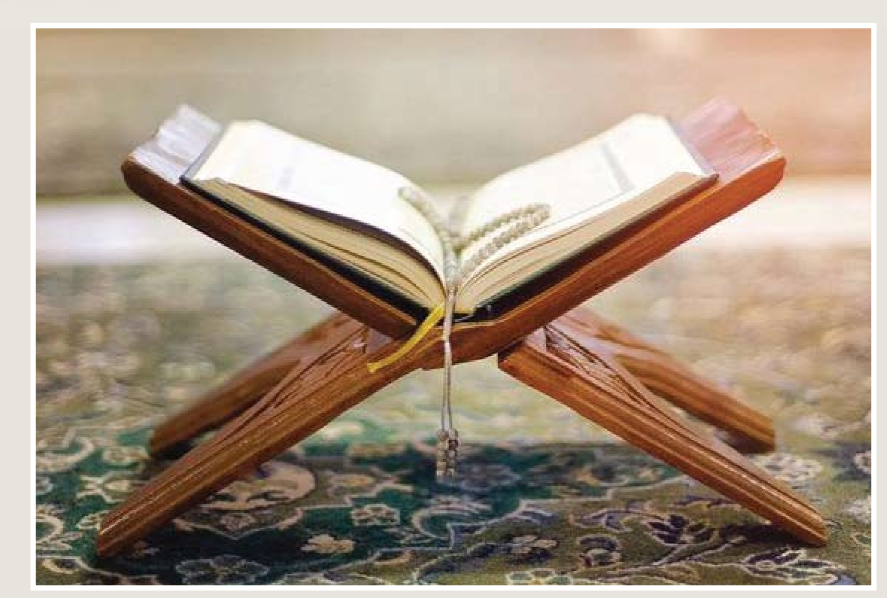
حرق المصحف.. إلى متى؟

تقرير: وائل رمضان

من وقت لآخر يخرج علينا شخص يستفز مشاعر المسلمين بتصرفات تنافي جميع الشرائع والأديان والأعراف الإنسانية، في عاصمة من العواصم الأوروبية، ويحرق نسخة من القرآن الكريم أمام الناس، ولا يفصح عن أسباب حقده على القرآن الكريم، وهل هو حاقد على الكتاب السماوي، أم حاقد على ما جاء فيه من إعجاز، أم حاقد على مليار ونصف المليار مسلم يدينون بالإسلام في كل بلاد الدنيا؟ فقد أقدمت حركة (سترام كورس) (الخط المتشدد) اليمينية التي يقودها الدانماركي السويدي (راسموس بالودان) على إحراق نسخة من القرآن الكريم يوم السبت ٢٠٢٢/٤/١٦ في مدينة مالمو السويدية، كما أحرق نسخة أخرى من المصحف الشريف بمدينة (لينشوبينغ) -جنوبي البلاد- . وقد ندّدت دول ومنظمات عربية وإسلامية بهذه الحادثة المتطرفة.

منظمة التعاون الإسلامي: هذه الأعمال تتنافى مع المعايير والقيم المقبولة في المجتمع المتحضر ولا تعكس وجهة نظر غالبية المواطنين السويديين والأوروبيين

هيئة كبار العلماء في السعودية: هذا التصرف عبث وهمجية وتصرفات مقيتة لن تضرّ القرآن العظيم الذي حفظه الله سبحانه وأعلى مكانه



وزارة الخارجية الكويتية: هذه الإساءات تعد استفزازًا خطيرًا لمشاعر المسلمين حول العالم وتحريضًا ضدهم وتقوض قيم التعايش والتسامح

رابطة العالم الإسلامي: حادثة حرق المصحف عمل عبثي شائن يسيء إلى قيم الحرية ومعانيها الإنسانية ولا تخدم سوى أجندات التطرف والتطرف المضاد

استفزاز لمشاعر المسلمين

من جهتها دانت وزارة الخارجية الكويتية، إقدام بعض المتطرفين في السويد على حرق نسخ من المصحف الشريف، وقالت وزارة الخارجية، -في بيان لها-: إن هذه الإساءات تعد استفزازًا خطيرًا لمشاعر المسلمين حول العالم وتحريضًا ضدهم، وتقوض قيم التعايش والتسامح، ودعت المجتمع الدولي، إلى تحمل مسؤولياته لوقف مثل هذه الأعمال المرفوضة، والعمل على نشر قيم التسامح والتعايش والحوار، ومنع الإساءة لأديان السماوية كافة.

عبث وهمجية

كما دانت هيئة كبار العلماء السعودية بشدة حادثة الحرق، وقالت -في بيان صحفي-: إن «هذا التصرف عبث وهمجية، لا يدلُّ إلا على شخصية مريضة متطرفة، لها أسلاف منذ بعثة عبد الله ورسوله محمد -ﷺ- وهي تصرفات مقيتة، لن تضرّ القرآن العظيم، الذي حفظه الله -سبحانه- وأعلى مكانه».

عمل عبثي شائن

وفي السياق نفسه دانت رابطة العالم الإسلامي حادثة الحرق التي قالت إنها «عمل عبثي شائن» قام به بعض المتطرفين، محذرة من «خطورة إثارة الكراهية، واستفزاز المشاعر الدينية التي تؤجج مشاعر العداء والانقسام في المجتمعات، وتسيء إلى قيم الحرية ومعانيها الإنسانية، ولا تخدم سوى أجندات التطرف والتطرف المضاد».

تفكير عنصري معاد

كذلك دانت منظمة التعاون الإسلامي «الأعمال الاستفزازية» لقيام بعض المتطرفين بإحراق نسخ من المصحف الشريف خلال مظاهرات معادية للمسلمين في السويد، وقال الأمين العام للمنظمة حسين طه في بيان صحفي: إن «تلك التجمعات التي نظمها حزب سترام كورس «الخط المتشدد» الدانماركي اليميني المتطرف فاقمت مشاعر القلق في العالم الإسلامي من تنامي موجة الإسلاموفوبيا التي يشنها أنصار اليمين المتطرف، وأوضح طه أن هذه الحادثة إنما هي دليل واضح على التفكير العنصري والمعادي لمرتكبيه، مؤكداً أن تلك الأعمال تتنافى مع المعايير والقيم المقبولة في المجتمع المتحضر، وفي الوقت ذاته شدد الأمين العام على أن هذا العمل الاستفزازي لا يعكس وجهة نظر غالبية المواطنين السويديين والأوروبيين.

الرد العملي بنشر القرآن وتفسيره

كما أصدرت الدعوة السلفية في مصر بيانًا بشأن جريمة العدوان على «المصحف» في السويد، استنكرت فيه هذه الجريمة النكراء، مطالبة المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي بالرد العملي بنشر القرآن وتفسيره، والتعريف بالإسلام في كلِّ ربوع الدنيا، مؤكدةً أننا ما نسدي إلى البشرية شيئاً أنفع لهم من هدايتهم إلى القرآن والإسلام، كما قال -تعالى-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾، وتنصح (الدعوة السلفية) المسلمين أن يستثمروا مواقعَ التواصل في التعريف بالإسلام وبالقرآن، وبالتعبير عن غضب الشعوب من هذا الإجرام المتكرر.

شكوى في المؤسسات الدولية

كما طالبت الدعوة السلفية بمصر قيادات دول العالم الإسلامي بالاحتجاج لدى الدول الراعية لمَن يسيء إلى الدين الإسلامي، وتقديم شكوى في المؤسسات الدولية، ووضع الدول الغربية الكبرى أمام مسؤوليتها في هذه الأحداث.

الخلف: مواقف اليمين المتطرف مخيبة للآمال

من جهته صرّح مسؤول شعبة بريطانيا والدول الاسكندافية بجمعية إحياء التراث الإسلامي وليد الخلف قائلاً: لا يخفى على أحد أن مواقف اليمين المتطرف ضد الإسلام ما هي إلا دعاية انتخابية؛ فكل من يريد النزول للانتخابات يقوم بمثل هذه الأعمال المشينة ضد المسلمين؛ للفت الأنظار إليه، وأسرع شيء هو حرق نسخ من المصحف الشريف، ولا شك أن هذا استفزاز كبير لمشاعر المسلمين؛ فلا أحد يرضى أن يحرق القرآن أمام عينيه أو أن يهان القرآن بأي شك من الأشكال، ولعل الانتشار الكبير للإسلام في الدول الأوربية وتحقيقه الكثير من الإنجازات على الأصعدة كافة أثار حفيظة هؤلاء الحاقدين فدفعهم لذلك، مؤكدًا أنه لابد من الالتزام بالضوابط شرعية في ردود الأفعال؛ فالعلماء يوصون بالحكمة والعقلانية وعدم التهور وترك الرد للمؤسسات الرسمية؛ حتى لا تكون هناك نتائج خارجة عن السيطرة، ومن ثم يدفع المسلمون ثمنًا باهظًا.

أنا لا أفهم التطرف

وفي رد فعله على هذا الحادث دان وزير العدل السويدي (مورجان جوهانسن) الحادثة قائلاً: يبدو أن هذا الرجل يكره السويد، ويحاول أن يضر بها، أنا لا أفهم هذا التصرف.

التركماني: تعكير صفو الشهر المبارك

من جهته صرح رئيس مركز دراسات تفسير الإسلام بالسويد الشيخ عبدالحق التركماني قائلا: لقد علمتم أن بعض المتطرفين الحاقدين أراد أن يعكِّر على المسلمين صفوَ ما هم فيه في هذا الشهر المبارك من الطمأنينة والسكينة والسلام؛ فعَمَد إلى حرق المصحف الشريف

التركماني: هؤلاء المتطرفون الحاقدون أرادوا أن يعكِّروا على المسلمين صفوَ ما هم فيه في هذا الشهر المبارك من الطمأنينة والسكينة والسلام



في بعض الميادين العامة، وكرّر ذلك في أكثر من مدينة من مدن السويد؛ إهانةً لمقدسات المسلمين واستفزازًا لمشاعرهم، ومحاولة بائسة منه لجرّ المسلمين إلى المواجهة والعنف، ولا شك أنّ هذا الاعتداء الآثم يمسُّ كلّ مسلم ومسلمة، يُحزن قلبَه، ويثيرُ غضبَه، ويُشعرُه بالإهانةِ والاستفزاز؛ لهذا كان الواجب على المساجد والمراكز الإسلامية في السويد نصيحةَ المسلمين وتوجيههم إلى التصرف السليم تجاه هذه الواقعة، التي هي صورة من صور الاعتداء والاستفزاز التي سيتمادى اليمين العنصري المتطرف فيها بحق الإسلام والمسلمين بهدف الإثارة والتحريض، وبثّ روح العنصرية والتعصب بين المواطنين، ودفع المجتمع للشقاق والتمزق، من هنا فإننا ننصح إخواننا المسلمين بما يلي:

أولاً: ترك الرد إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

على عامة المسلمين أن يتركوا أمر الرد على هذا الاعتداء وطريقة مواجهته ومعالجته إلى القائمين على المؤسسات والمراكز والمساجد الإسلامية؛ فهم الممثلون للجالية المسلمة، وفيهم من أهل العلم بأحكام الشريعة والفقه بالسياسة الشرعية والخبرة والمعرفة بالواقع، من يستطيعون بمجموعهم التصرف الصحيح إن شاء الله -تعالى-. فهذا أول الواجبات عليكم أيها المسلمون في هذا الأمر، كما قال الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾؛ فردُّ الأمر إلى أهل الشأن والاختصاص فيه مجانبة للفوضى، والبعد عن تضارب الآراء والمواقف، وسدُّ ذرائع الانجراف إلى أمور لا تحمد عقباها، وإننا ندعو المؤسسات الإسلامية إلى أن تبادر عاجلًا إلى تكوين لجنة مشتركة لرفع قضية لدى المحاكم المختصة ضدّ الحكومة السويدية

الخلف: يجب الحكمة والعقلانية وعدم التهور في ردود الأفعال حتى لا تكون هناك نتائج خارجة عن السيطرة يدفع المسلمون ثمنًا باهظًا لها

التي رخّصت لحرق المصحف، ووفرت الحماية لهذا العمل العدواني على عقيدة المسلمين ومقدساتهم.

ثانيًا: عدم الذهاب لأماكن الإساءة

فأول ما يجب على المسلم بهذا الخصوص أنه إذا سمع بتنظيم مثل هذه التصرفات الاستفزازية في المكان الفلاني والزمان الفلاني؛ ألّا يلتفت إلى ذلك، ولا يبدي أيّ اهتمام به، ولا يذهب إليه، قال الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ (القصص: ٥٥)، وقال -سبحانه-: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون: ١-٣)، أما الذهاب إلى تلك الأماكن فهو من المحرمات القطعية بنصّ كتاب الله -تعالى-. قال الله -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ (الفرقان: ٧٢).

الواجب مفارقته فورًا

وإذا افترضنا أن أحدًا من المسلمين وجد نفسه في ذلك المكان، فالواجب في حقه مفارقته فورًا. قال ربنا -سبحانه-: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (النساء: ١٤٠)، وقال -عزّ وجل-: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنعام: ٦٨)، ومن أحب أن يقول لأولئك القوم المسيئين كلمةً قبل أن يفارقهم، فالواجب عليه أن يتأدّب بما أمره به ربُّه الكريم، فيقول لهم: ﴿لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾، وبرهان هذا في كتاب الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ (القصص: ٥٥).

أربعة أحكام صريحة

فهذه أربعة أحكام صريحة في كتاب الله -تعالى- تتعلق بهذه الواقعة ومثيلاتها، وهي محكمةٌ لم يدخل عليها نسخٌ كما بيّنه المحقّقون من العلماء، فالواجب على المسلم أن يتحاكم إلى شرع الله ويرضى بحكم ربه، مهما كان غضبه شديدًا، وغيرته عظيمة، وحماسته كبيرة، وقد قال ربُّنا -سبحانه-: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ (النساء: ٦٦)، ففي مخالفة حكمه -عزّ وجل- الخيبة والخسران، كما أن فيه إساءة لسمعة المسلمين، وتنفيرًا لغير المسلمين من الدين الحق.

ثالثًا: بيان التصرف الشرعي الصحيح

أما ما يحصل من بعض شباب المسلمين من حضور تلك الأماكن بغرض الإنكار والاحتجاج، رغم عدم قدرتهم على منع وقوع المنكر، فيجرهم ذلك إلى استعمال العُنف، ومواجهة الشرطة؛ فالواجب علينا

المسلمون في السويد

السويد هي إحدى الدول الإسكندنافية الواقعة في شمال أوروبا، وعاصمتها ستوكهولم، وهي أكبر مدن السويد، وتعد السويد ثالث أكبر دولة في الاتحاد الأوروبي؛ من حيث المساحة: (٤٥٠،٢٩٥ كم٢)، وقد بلغ عدد سكانها عام ٢٠١٨: نحو ١٠,٢١٥,٢٥٠ ملايين نسمة، لذلك فهي منخفضة الكثافة السكانية؛ حيث تبلغ نسبتها ٢١ نسمة لكل كيلومتر مربع، ولكن الكثافة تزداد في النصف الجنوبي من البلاد، ويتوقع ارتفاع هذه الأرقام تدريجيًّا كجزء من عملية التمدن الحالية.

ظهور المسلمين في السويد

ذكرت دراسة صادرة عن الرابطة الإسلامية في السويد، أن ظهور المسلمين في السويد يعود إلى أربعينيات القرن الماضي، حينما هاجر بعض التتار سنة ١٩٤٧، واستقروا بالعاصمة ستوكهولم؛ حيث أنشؤوا أول جمعية إسلامية في السويد، ومنذ ذلك الحين وأعداد المسلمين في تزايد مستمر؛ حيث يعد الإسلام ثاني ديانة لها أتباع في السويد بعد أتباع الكنيسة البروتستانتية (٧٧٪)، وقد وثق تقرير بيو للأبحاث لعام ٢٠١٧ السكان المسلمين بنسبة ٨,١٪ من إجمالي سكان السويد البالغ ١٠ ملايين (حوالي ٨١٠ ألف شخص).

تحديات خطيرة

وبحسب الدراسة نفسها فإن المسلمين في السويد يواجهون تحديات خطيرة تتعلق بتدينهم وهويتهم وأبنائهم؛ مما جعلهم يتجهون إلى إنشاء العديد من المؤسسات الدينية والاجتماعية والثقافية التي تساعدهم على أداء شعائرهم والتمسك بعقيدتهم، والحفاظ على هويتهم وقيمهم، وتنشئة أبنائهم وَفق تعاليم دينهم الحنيف، مع تشجيع الاندماج الإيجابي على أساس الإسهام في خدمة المجتمع.

جميعًا نصيحتهم، وبيان التصرف الشرعي الصحيح لهم، وتنبيههم إلى أنهم بفعلهم هذا يخالفون حكم الله -تعالى-، ويقدمون دعاية مجانية لهذا الحاقد البائس، فيلفتون الأنظار إليه، ويجعلون له شأنًا؛ حيث يتحقق مراده بجرِّ المسلمين إلى العنف والمواجهة، وتشويه سمعتهم، وتحريض المجتمع عليهم. كما يجب توعيتهم إلى أن هذه التصرفات الاستفزازية ليست تصرفات فردية، بل تمثل تيارًا عنصريًا متطرفًا، ولها ما بعدها من الإساءات إلى الإسلام والمسلمين؛ فلابدّ من الفقه والحكمة وحسن التصرف، والله المستعان وعليه التكلان.

حوادث حرق المصحف

لم تكن واقعة حرق المصحف في السويد هي الوحيدة؛ فهناك حوادث متطرفة أخرى سبقت ذلك، تعبر عن العنصرية البغيضة ضد الإسلام، وقد بدأت مع ظهور مصطلح الإسلاموفوبيا، فقبل حادث مدينة (مالمو) السويدية الذي سكب فيها زعيم حركة سترام كورس اليمينية المتطرفة راسموس بالودان الزيت على النار لحرق القرآن الكريم، شهدت العواصم الأوروبية وقائع مشابهة لحرق المصحف الشريف.

(١) القس الأمريكي (تيري جونز)

البداية من عام ٢٠١١ حيث أحرق القس الأمريكي تيري جونز المصحف، وبث المشهد عبر الإنترنت احتجاجًا على اعتقال رجل الدين المسيحي (يوسف نادرخاني) في إيران، ثم تم القبض على القس الأمريكي المثير للجدل بولاية (ميتشيجان) الأمريكية واحتُجِز لفترة وجيزة.

(٢) حرق المصحف في بريطانيا

كما شهد عام ٢٠١١ حادثا آخر لحرق المصحف في بريطانيا بعدما سرق جندي بريطاني يدعى (أندرو راين) نسخة من القرآن الكريم من مكتبة وسط مدينة (كارلايل) ثم أحرقها أمام المتسوقين بالمدينة، وقد سوغ الجاني ارتكاب جريمته للانتقام من المسلم الذي أحرق زهرة الخشخاش في يوم الاحتفال بإحياء ذكرى ضحايا الحرب العالمية الثانية عند النصب التذكاري المعد لذلك؛ حيث تمثل زهرة الخشخاش ذكرى ضحايا الحرب، وقضت المحكمة البريطانية بسجن الجندي البريطاني السابق ٧٠ يومًا لإحراقه نسخة من القرآن الكريم.

(٣) تمزيق المصحف في ألمانيا

أما ألمانيا فشهدت على قيام شخص أو مجموعة من الأشخاص مجهولي الهوية بتمزيق صفحات القرآن الكريم وإلقائها في الشارع؛ مما أثار سخط المسلمين المقيمين هناك، وبدأت القصة في ١٧ أبريل ٢٠١١ عندما وجد عدد كبير من صفحات المصحف الكريم ممزقة وملقاة في جادة (دوروسين) التي تبعد بمسافة ١٠٠ متر فقط عن مبنى المجلس الألماني ببلدة (ميتي).

حرق المصحف في أسبانيا وفرنسا وهولندا

أما في ٢٠١٥، شهد العالم ارتفاع معدلات التطرف ضد المسلمين في أسبانيا وفرنسا وهولندا، عقب تنظيم الأحزاب اليمينية المتطرفة مظاهرات معادية للإسلام والمسلمين مع حرق للمصحف الشريف، كما شهد مسجد (بكورسيكا) في فرنسا محاولة للتعدي عليه وتخريبه وتدنيسه وحرق نسخ من المصحف الشريف، وفي ٢٠١٦، هاجم مجموعة من المتظاهرين قاعة صلاة للمسلمين في حي (حدائق الإمبراطور) الشعبي في جزيرة كورسيكا في فرنسا وقاموا بتخريب القاعة وحرق المصاحف وكتابة عبارات معادية للعرب والمسلمين.

حرق المصحف في الدنمارك

وفي ٢٠١٩ ظهر اليميني المتطرف (راسموس بالودان) بعد أن مهدت الحوادث السابقة لحرق المصحف الطريق أمامه للتعدي على المصحف في الدنمارك عام ٢٠١٩؛ حيث أقدم (بالودان) وكان حينها رئيس حزب (النهج الصلب) أحد الأحزاب اليمينية المتطرفة بالدنمارك على إحراق المصحف الشريف احتجاجا منه على أداء المسلمين لصلاة الجمعة أمام مبنى البرلمان الدنماركي.

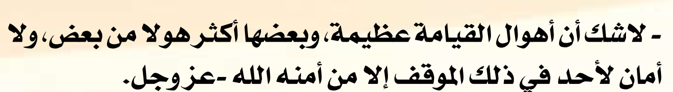


الدعوة السلفية بمصر: على المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي الرد العملي بنشر القرآن وتفسيره والتعريف بالإسلام في كلِّ ربوع الدنيا



قوله -سبحانه: ﴿أين شركائي﴾

د. أميـــر الحـــداد (*)
www.prof-alhadad.com



- لاشك أن أهوال القيامة عظيمة، وبعضها أكثر هولا من بعض، ولا أمان لأحد في ذلك الموقف إلا من أمنه الله -عز وجل.

- وإذا أردنا أن نجتهد لنعرف أكثرها وأعظمها هولا، ما يتعلق بالجبار، فهو الأعظم، غضبه -سبحانه-، كلامه -سبحانه-، نداؤه -عز وجل-، ففي الحديث، (حديث الشفاعة) عندما يذهب الناس إلى آدم ثم نوح ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى -عليهم السلام- جميعا، كلهم يقولون: «إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله» صحيح الجامع. ثم نداؤه -سبحانه-: «أنا الملك، أنا الجبار، أين ملوك الأرض» متفق عليه، ونداؤه -عز وجل- للمشركين.

﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (النحل:٢٧)، وكذلك: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾ (فصلت:٤٧)، واسمع قوله في سورة القصص:

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (٦٢) قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ (٦٣) وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ (٦٤) وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ (٦٥) فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ (القصص:٦٢-٦٦). وفي التفسير: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ أعاد هذا الضمير لاختلاف الحالين، ينادون مرة فيقال لهم: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ فيدعون الأصنام فلا يستجيبون، فتظهر حيرتهم، ثم ينادون مرة أخرى فيسكتون، وهو توبيخ وزيادة خزي.

وقال: ﴿شركائي﴾؛ لأنهم جعلوا لهم نصيبا من أموالهم.

لما عاينوا القيامة تبرؤوا من الأصنام وتبرأت الأصنام منهم، كما تقدم في غير موضع ﴿وضل عنهم﴾، أي: بطل عنهم ﴿ما كانوا يدعون من قبل﴾ في الدنيا، ﴿وظنوا﴾ أي: أيقنوا وعلموا، ﴿ما لهم من محيص﴾ أي: فرار عن النار.

قوله: ﴿قال الذين أوتوا العلم﴾ قيل: هم العلماء، قالوه لأممهم الذين كانوا يعظونهم ولا يلتفتون إلى وعظهم، وكان هذا القول منهم على طريق الشماتة وقيل: هم الأنبياء، وقيل: الملائكة، والظاهر الأول؛ لأن ذكرهم بوصف العلم يفيد ذلك، وإن كان الأنبياء والملائكة هم من أهل العلم، بل هم أعرق فيه، لكن لهم وصف يذكرون به هو أشرف من هذا الوصف، وهو كونهم أنبياء أو كونهم ملائكة.

وابتدؤوا جوابهم بتوجيه النداء إلى الله بعنوان أنه ربهم، ﴿ربنا﴾: نداء أريد منه الاستعطاف بأنه الذي خلقهم اعترافا منهم بالعبودية، وتمهيدا للتنصل من أن يكونوا المخترعين لدين الشرك؛ فإنهم إنما تلقوه عن غيرهم من سلفهم، والإشارة بـ (هؤلاء) إلى بقية المنادين معهم قصدا لأن يتميزوا عمن سواهم من أهل الموقف؛ وذلك بإلهام من الله ليزدادوا رعبا، وأن يكون لهم مطمع في التخليص، وهو اعتراف بأنهم أغووهم.

وجملة ﴿أغويناهم كما غوينا﴾ يثير سؤال سائل متعجب! كيف يعترفون بمثل هذا الجرم؟ فأرادوا بيان الباعث لهم على إغواء إخوانهم ببثهم في عامة أتباعهم الغواية المستقرة في نفوسهم، وظنوا أن ذلك الاعتراف يخفف من العذاب بقرينة قولهم: ﴿تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون﴾.

كررت جملة (يوم يناديهم) مرة ثانية؛ لأن التكرير من مقتضيات مقام التوبيخ فأعيد ذكر أن (الله يناديهم) بهذا الاستفهام التقريعي، فظاهر الآية أن ذلك النداء يكرر يوم القيامة.

(وهاتوا) اسم فعل معناه ناولوا، وهات مبني على الكسر، وقد تقدم في قوله -تعالى-: ﴿قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾ (البقرة:١١١)، واستعيرت المناولة للإظهار.

والأمر مستعمل في التعجيز فهو يقتضي أنهم على الباطل فيما زعموه من الشركاء، ولما علموا عجزهم من إظهار برهان لهم في جعل الشركاء لله أيقنوا أن الحق مستحق لله -تعالى-، أي علموا علم اليقين أنهم لا حق لهم في إثبات الشركاء، وأن الحق لله؛ إذ كان ينهاهم عن الشرك على لسان الرسول في الدنيا، وأن الحق لله؛ إذ ناداهم بأمر التعجيز في قوله هاتوا برهانكم.

وما كانوا يفترون يشمل ما كانوا يكذبونه من المزاعم في إلهية الأصنام وما كانوا يفترون له الإلهية من الأصنام، كل ذلك كانوا يفترونه.

(*) أستاذ في جامعة الكويت



شبهة باطلة (٢)

الرد على المشككين في موقف الإسلام من الحريات

إعداد:
القسم العلمي بالفرقان

ما زال الحديث موصولاً في الرد على المشككين في موقف الإسلام من الحريات، الذين يدّعون أنّ الإسلام يهدر حق الإنسان في حريته الفكرية والدينية، ويخضعه للنصوص الدينية، ويكرهه حتى يعتنق الدين، كما يزعمون أنّ مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام مبدأ ينافي الحرية الشخصية للإنسان، وذكرنا أن هذه تهمة باطلة من وجوه أهمها ما يلي:

- جاء الإسلام فأقر مبدأ الحرية، وليس أدل على تعظيمه من شأن الحرية أن جعل السبيل إلى إدراك وجود الله -تعالى- هو العقل الحر.
- لا يعني إقرار الإسلام للحرية أنه أطلقها من كل قيد؛ لأنها بذلك أقرب ما تكون إلى الفوضى التي يثيرها الهوى والشهوة.
- لا ينظر الإسلام إلى الحرية على أنها شيء كمالي، ولا يعدها أمرا مزاجيا خاضعا للذوق والرغبة، بل أقامها على أصول ومرتكزات، وعدها جزءا لا يتجزأ من مبادئه وقيمه.
- ما يقدمه بعضهم عن الغرب على صعيد الحرية الفكرية، والثقافية من صورة براقة، ليس إلا صورة زائفة قامت على أساس مادي بحت، وليس لها قيود دينية ولا حدود أخلاقية.
- مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نظام من أجل صيانة الأمة، وحمايتها من إشاعة الفوضى والفساد والدمار.

وقد تحدثنا في المقال السابق عن المفهوم الشامل للحرية في الإسلام وأنواعها، واليوم نتكلم عن ضوابط الحرية ومرتكزاتها في الإسلام.

ثانيًا: ضوابط الحرية في الإسلام

لا يعني إقرار الإسلام للحرية أنه أطلقها من كل قيد وضابط؛ لأن الحرية بذلك أقرب ما تكون إلى الفوضى التي يثيرها الهوى والشهوة، ومن المعلوم أن الهوى يدمر الإنسان أكثر مما يبنيه؛ ولذلك نهى الإسلام عن اتباعه.

والإسلام ينظر إلى الإنسان على أنه مدني بطبعه، يعيش بين كثيرين من بني جنسه، فلم يقر لأحد بحرية دون آخر، ولكنه أعطى كل واحد منهم حريته، كيفما كان، سواء كان فردا أم جماعة؛ ولذلك وضع قيودا ضرورية تضمن حرية الجميع، وتتمثل الضوابط التي وضعها الإسلام في الآتي:

- ألا تؤدي الحرية إلى تهديد سلامة النظام العام وتقويض أركانه.
- ألا تفوت حقوقا أعظم منها، وذلك بالنظر إلى قيمتها في ذاتها ونتائجها.
- ألا تؤدي حرية المرء إلى الإضرار بحرية الآخرين.

وبهذه القيود والضوابط ندرك أن الإسلام لم يقر الحرية لفرد على حساب الجماعة، كما لم يثبتها للجماعة على حساب الفرد، ولكنه وازن بينهما، فأعطى كلا منهما حقه؛ من أجل هذا لم توضع الأحكام في الإسلام اعتباطا أو تقييدا للحريات، وإنما قصد بها تحقيق مقاصد عامة، وقد حصر العلماء هذه المقاصد في ثلاثة:

المقصد الأول: حفظ كل ضروري للناس في حياتهم

والأمر الضروري هو ما تقوم عليه حياة الناس، ولابد منه لاستقامة مصالحهم، وإذا فقد اختل نظام حياتهم، وعمت فيهم الفوضى وانتشر الفساد. والأمور الضرورية خمسة أشياء هي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، المال، وقد شرع الإسلام لكل واحد من هذه الضروريات



الإسلام لم يقر الحرية المطلقة من كل قيد وضابط لأنها بذلك أقرب ما تكون إلى الفوضى

الحرية في الإسلام ليست حرية متأرجحة هشة أو عشوائية ولكنها تنطلق من أسس وقواعد ثابتة

الخمس أحكاما تكفل إيجاده وإقامته، وأحكاما تكفل حفظه وصيانته، فكل حكم يكفل إقامة هذه الأمور الخمسة أو حفظها هو حكم ضروري.

المقصد الثاني: توفير حاجة الناس

والحاجة: هي ما يحتاج إليه الناس للتيسير واحتمال مشاق التكليف، وأعباء الحياة، وإذا فقد لا يختل نظام حياتهم ولا تعم الفوضى، ولكن ينالهم الحرج والمشقة، فالحاجة بهذا المعنى تشمل كل ما يرفع الحرج، ويخفف مشاق التكليف وييسر طرائق التعامل.

المقصد الثالث: تحقيق ما فيه تحسين لحال الفرد والجماعة

والأمر التحسيني: هو ما تقتضيه المروءة والآداب وسير الأمور على أحسن منهاج، وإذا فقد لا يختل نظام الحياة، ولا ينال الناس حرج كما إذا فقدت الحاجة، ولكن تكون حالهم مستنكرة في تقدير العقول الراجحة والفطرة السليمة. والأمور التحسينية بهذا المعنى ترجع إلى مكارم الأخلاق ومحاسن العادات، وكل ما يقصد به سير الناس في حياتهم على أفضل الطرائق وخير المناهج.

وبهذا يتضح لنا أن مقاصد الإسلام من تلك التكاليف ليس تقييد حريات الناس، وإنما هو ضمان حريات الناس على الوجه الأكمل؛ فالحرية مكفولة للجميع لكنها تنتهي عندما يبدأ منها ضرر الآخرين وإلا صارت فوضى واضطرابا.

ثالثا: مرتكزات الحرية في الإسلام

الحرية في الإسلام ليست حرية متأرجحة هشة أو عشوائية غائمة، ولكنها تنطلق من أسس وقواعد ثابتة ورئيسية، لا ترتكز عليها الحرية فحسب، بل النظام الإسلامي بأسره، وعلى هذا الأساس يمكن أن نقول: إن المرتكزات التي تقوم عليها الحرية في الإسلام من أقوى الأسس والقواعد التي تقوم عليها فكرة أو مفهوم ما في أي نظام آخر.

فالإسلام لا ينظر إلى الحرية بصفتها شيئا كماليا، ولا يعدها أمرا مزاجيا خاضعا للذوق والرغبة، بل أقامها على أصوله، وعدها جزءا لا يتجزأ من مبادئه، بل إن الباحث المتتبع ليجد الحرية في كل التشريعات الإسلامية والمناهج التي وضعها الإسلام في شتى مجالات الحياة، ومن أهم تلك المرتكزات:

العبودية لله -تعالى

وتعني الانقياد التام والطاعة الكاملة لله، وهو ما يعني التحرر من العبوديات والانقيادات كافة لأية جهة أخرى، وهذا ما يكشف عن التحرر الحقيقي للإنسان من الأغلال والقيود كافة التي طالما كبلت إرادته وفكره؛ فالعبودية لله تعني أسمى أنواع الحرية؛ فهي تحرر الإنسان -ليس من قيود الظلم والأوثان فحسب- ولكنها

يظل عنصر المسؤولية الدافع القوي نحو تحقيق الإرادة الإلهية وتطبيق الأحكام الإسلامية

تحرره كذلك من قيود النفس، وأهوائها الجامحة، وتفسح المجال لعنصر العقل؛ لكي يتخذ القرارات بطرسقة سليمة بعيدا عن التأثيرات الكاذبة.

صحيح أن العبودية لله لا تسمح للإنسان بأية حرية حيال الله -تعالى-، ولا العمل خارج إطار المنهج الإلهي، ولا التحرك خارج إطار المسار الرباني، قال سبحانه و-تعالى-: {وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم} (الأحزاب: ٣٦). لكن هذه العبودية تمنحه الحرية الكاملة من أي قيد من القيود التي تحاول أن تفرضها عليه الأفكار والعقائد التي لا تمت إلى المبدأ الإلهي بصلة {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ} (آل عمران: ٦٤)

رضا الله -تعالى

انطلاقا من قاعدة العبودية لله، قال -سبحانه وتعالى-: {وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ} (البقرة: ٢٦٥)، يصبح لزاما على الفرد المسلم أن يتحرك في الحياة، ويسعى طبقا لمرضاة الله -تعالى-؛ فالإنسان المسلم يدرك أن المطلوب منه تحصيل الرضا الإلهي، وعليه أن يجد بما يتاح له من قوى وطاقات؛ لتحقيق ذلك الرضا، وبهذا تحفظ للحرية حيويتها، وتصان عن كل عملية يراد بها تقليصها أو الالتفاف عليها.

ويمتاز مقياس «رضا الله» عن أي مقياس آخر بميزات أساسية؛ فهو مقياس من النظرة الروحية العامة إلى الحياة والكون، وليس مقياسا مرتجلا، كما أنه يزيل كل تناقض من الصعيد العملي، على عكس كثير من المقاييس التي يقدمها فلاسفة الأخلاق، كاللذة، أو المنفعة، ونحوهما،

فالإنسانية حين تأخذ بالمقياس العملي الذي ينادي به الإسلام، يزول كل لون من ألوان الصراع والتناقض؛ لأن رضا الله -تعالى- لا يتناقض ولا يختلف.

مسؤولية الإنسان المسلم أمام الله -تعالى

قد يوجد عنصر المسؤولية في كثير من الأنظمة، لكنه لا يتجاوز في كثير من الأحيان مسؤولية الفرد تجاه القوانين المعمول بها، أما مسؤولية الإنسان المسلم فتختلف جوهريا عن تلك المسؤولية؛ لأنها نابعة من باطن الإنسان، وماثلة أمامه دائما وأبدا، فالإنسان المسلم مسؤول أمام جهة مطلعة عليه تراقبه، وتشاهد عن كثب كل تحركاته وسكناته، بل مطلعة حتى على أفكاره وخلجات قلبه، ويظل عنصر المسؤولية هو الدافع القوي نحو تحقيق الإرادة الإلهية، وتطبيق الأحكام الإسلامية، وتقليل مدى الخروج على تلك الأحكام، وخفض مستوى انتهاك الحقوق الإنسانية والاصطدام بمبدأ الحرية الذي يحظى بأهمية فائقة في الإسلام.

وعنصر المسؤولية يشير من جهة أخرى إلى «حرية الإنسان» ويعبر عن اختياره، وهو ما يكشف عن مدى الاهتمام الذي يوليه الإسلام للحرية، فالمسؤولية التي لا تقترن بالحرية تصبح مجرد لفظة فارغة لا قيمة لها، فالمسؤولية تعني أولا أن الإنسان حر، وثانيا: التزامه وانضباطه.

رابعا. زيف الحرية الفكرية الغربية

إن البشرية رغم قطعها لأشواط بعيدة في المجال العلمي، إلا أنها -ومع الأسف- لا زالت متخلفة على الصعيد الإنساني، ولا سيما في البلدان الرائدة في المضمار العلمي، ويعود ذلك إلى ابتعاد تلك البلدان عن الدين وتشبثها بالماديات، فالعلم وحده غير قادر على تهذيب الإنسان والارتقاء به خلقيا، إنما هذه أمور لا ينهض بها سوى الدين، ومما يحز في النفس أن نجد العلوم قد أضحت في خدمة إرادة الشر في عصرنا هذا.



الإسلام ضد الحرية المطلقة التي تتحول في آخر المطاف إلى تعد على مصالح الآخرين وحقوقهم

الإسلام والحرية المطلقة

والإسلام ضد الحرية المطلقة التي تتحول في آخر المطاف إلى تعد على مصالح الآخرين وحقوقهم، وتطلعهم إلى حياة هادئة، فالحرية المطلقة لا يمكن أن توفر للفرد العادي -الذي يعيش ضمن مجتمع مترابط- الحياة الهادئة؛ لأن الحرية المطلقة لكل فرد في المجتمع تصطدم بحريات الآخرين، ولكي يحتفظ كل فرد بنصيبه من حريته بعيدا عن تدخلات الآخرين، لا بد له أن يتنازل عن شيء منها؛ فالإنسان الذي يساق إلى غير ما يريد، ويُكره على غير ما يحب، ويجرع من الأفكار والأنظمة ما لا يقبله، لا يمكن أن يكون سعيدا، ثم إن السعادة لا تتم إلا بالأمن، ومن لا حرية له لا أمن له.

موقف الإسلام تجاه أهل الذمة من دواعي فخره واعتزازه وسماحته

فكرة لا يمكن تحقيقها

فالحرية المطلقة فكرة لا يمكن تحقيقها في أي مجتمع حتى في المجتمعات الغربية، رغم أنها تبعد كل البعد عن الحرية المنضبطة، لكنها حرية غير مطلقة أيضا؛ بدليل وجود القوانين والعقوبات المفروضة لتضمن عدم تخطي تلك القوانين والتمرد عليها، عكس الحرية المنضبطة التي ينادي بها الإسلام، التي تؤمن بالمبدأ القائل: «لا تنتهي حرية كل فرد إلا حيث تبدأ حريات الآخرين»، فليس للفرد الحق أن يفعل ما يشاء، ويقوم بما يحلو له دون حدود وقيود، وبذلك تعد الحرية التي يرفع الإسلام لواءها الصيغة الأمثل للحرية؛ لأنها تحافظ -ليس على حرية المجتمع وحقوقه المشروعة فحسب-، بل وعلى حرية الفرد نفسه، من خلال ضبطها لحرية الآخرين، وعدم السماح له بتهديد حريته. وعلى هذا فإن الإسلام لا يهدر حق الإنسان في الحرية الفكرية، ولا يقهره على اعتناق الدين، بل يكفل له جمع الحريات بالضوابط التي وضعها لتلك الحرية.

وصايا مهمة لطالب العلم

قال الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق ١)، وقال رسول الله -ﷺ-: «سَلوا اللهَ علمًا نافعًا وتعوّذوا بالله من علم لا ينفعُ» (رواه ابن ماجه)، وهذا من أهمية العلم النافع، الذي أنعم اللهُ به على الإنسانِ، فقالَ -ممتناً عليكم أيها المؤمنون-: ﴿وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ١٥١)، وإنّ من شَرَف هَذه الأُمّة أَنّ أَوّلَ آيَة أُنْزلَتْ عَلى نَبيّهَا -ﷺ- تَأمُرُ بِالْقرَاءَة وَتَحُثُ عَلَيْهَا، تنويهًا بِمَنْزلَة الْعلْم وَإشَارَة إلَيْهَا: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق ١-٥)، كما أَقْسَمَ اللهُ -عَزّ وَجَلّ- كذلك بالْقلَم، الّذي تُكْتَبُ به الْعُلُومُ، وَيُسطَرُ بهِ الكلامُ الْمَنْثُورُ وَالْمَنْظُومُ، فَقَالَ -سُبْحَانَهُ-: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (القلم ١)، فَالعلمُ يَرفَعُ صَاحبَهُ في الْحَيَاة، وَمن شرفه أنه يستمر أثرُه وأجرُه بَعْدَ المماتَ، كما قال رَسُولُ الله -ﷺ-: «إذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إلّا منْ ثَلاثَةٍ»، وَذكر منْهَا: «أَوْ علْم يُنْتَفَعُ به» (رواه مسلم)، وهذه وصايا مهمة لطالب العلم.

من المهم لكل طالب علم أن يوجه نيته في ذلك لله، فيرفعَ الجهل عن نفسه في هذه الحياة، ويستغني بعد ذلك بعمله عن سؤال غير الله، وبعلمه يزدادُ خشيةً لله، فيتعرّفَ على آياتِ الله في آفاق الأرض والسماء، فيكونَ ممن قال الله -تعالى- عنهم: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر ٢٨).

من غش فليس مني

وفي طريق طلب العلم عليه أن يتبع السبيلَ الصحيح، ويبتعدَ عن الأسبابِ المحرمة كالغش، فقد قال النبي -ﷺ-: «من غش فليس مني» (رواه مسلم).

وعليه كذلك البعدُ عن الذنوب والمعاصي، وفعلُ الواجبات، وتركُ المحرمات، فإن العلمَ نور، والمعصيةَ ظلمةٌ في القلب تطفئُ نورَ العلم. قال الإمامُ مالكٌ للشافعي حين رأى فطنته وذكاءه وهو صغير: يا بني، إني أرى أن الله قد ألقى في قلبك نورا فلا تطفئه بظلمة المعصية.

وعليك يا طالبَ العلم ببرِّ والديكَ وطاعتِهما والإحسانِ إليهما، فلعل دعوةً مستجابةً منهما ينفعُك اللهُ بها، قال النبي -ﷺ-: «ثلاثُ دعَواتٍ يُستجابُ لَهنّ لا شَكّ فيهنّ»، وَذكر منْهَا: «ودعْوةُ الوالدِ لولدِه» (رواه ابن ماجه).

وعليكَ كذلك بالدعاء، فإنه من أعظم الأسباب، وأجلّ الآداب، في طريق العلمَ والتعلم، فادع الله في كل ما رجوت، فإنك في عبادة ما دعوت، قال النبي -ﷺ-: «الدعاء هو العبادة» (رواه أبو داود)، وَقَدْ أَمَرَ اللهُ -عَزّ وَجَلّ- نَبيّهُ -ﷺ- بالاسْتزَادَة منَ الْعلْم فَقَالَ: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه ١١٤)، فكان -ﷺ- يقولُ بعد أن يسلم من صلاة الفجر: «اللّهمّ إنّي أسألُكَ علمًا نافعًا ورزقًا طيّبًا وعملًا متقبّلًا» (رواه ابن ماجه).

حسن الخلق وطيب المعاملة

ومن المهم كذلك لكل طالب علم أن يُظهرَ أحسنَ ما تربى عليه في بيته من الأخلاقِ وحُسنِ المنطق وطيبِ المعاملة، فهو سفيرُ أهله إلى المجتمع، فيَتَوَاضَعَ لمُعَلّمه، ويَتَعَامَلَ مَعَ زُمَلَائه بالاحْترَام، ويُظْهرَ أطيبَ الأخلاق ويختارَ أحسنَ الكلام، وبذلكَ يَنْتَفعُ بالعلم ويستزيد، ويكونُ حليفَهُ التّوْفيقُ وَالتّسْديد، وما زال الطلاب النبلاء، يقدرون العلمَ والعلماء، فقد صَلّى زَيْدُ بْنُ ثَابت -رضي الله عنه- عَلَى جنَازَة، ثُمّ قُرّبَتْ لَهُ بَغْلَةٌ ليَرْكَبَهَا، فَجَاءَ ابْنُ عَبّاس -رضي الله عنه- فَأَخَذَ بركَابه، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ: خَلّ عَنْهُ يَا ابْنَ عَمّ رَسُول الله، فَقَالَ ابْنُ عَبّاس: هَكَذَا يُفْعَلُ بالْعُلَمَاء وَالْكُبَرَاء (رَوَاهُ الْحَاكمُ وَابْنُ عَبْد الْبَرّ في جَامع بَيَان الْعلْم وَفَضْله).

فعلى المعلمين والمعلمات، أن يجعلوا التربية الصالحة، والهداية إلى مكارم الأخلاق همًّا يضيفونه إلى همّ التعليم، وإن مما ينبغي أن يحرص عليه المعلم أن يكون قدوة صالحة لطلابه، في أقواله وأفعاله، وفي مظهره وتصرفاته، وأن يحرص على النصح لهم، ومن أحسنَ في عمله ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (هود ١١٥).

الرشد.. حقيقته والحاجة إليه

الشيخ: شريف الهواري

إن الصراع بين الحق والباطل قد بلغ أشده؛ فهو صراع على المنهج من أجل اختراقه وتمييعه، وتشويهه، والتلبيس والتدليس على حملته كي يتمكن الباطل؛ ليسود ويقود، ولابد أن يدرك حملة الحق هذه الحقيقة جيدًا، وهي أن الصراع بين الحق والباطل إنما هو على المنهج؛ حتى لا يبقى له أثر ولا تأثير، ولا سلطان، ولا قيادة ولا توجيه.

ولذلك من الواجب على حملة الحق أن يفكروا كيف يحافظون على المنهج بصفائه ونقائه؟ وكيف يقومون على توريثه للأجيال القادمة؟ ولا سيما أن شياطين الإنس يتقنون قلب الحقائق، والمكر والكيد، وأساليب التخطيط والتثبيط والحرب النفسية، ويتقنون أساليب الإغراء والإغواء والإبهار، وزرع الألغام والعقبات في طريق الحق، ويتقنون الاستفزاز والاستدراج.

الشعور بالمسؤولية

وهذا يدفعنا إلى الشعور بالمسؤولية، وإلى التساؤل: ما الذي بوسعنا أن نقوم به لنحافظ على هذا المنهج بصفائه ونقائه، وحصول النصر والتمكين له؟

مشاركة إيجابية

وإن لم يتحقق هذا في جيلنا؛ فليكن في الأجيال التالية من أبنائنا وأحفادنا، لكن المهم أن يكون لنا مشاركة إيجابية في الحفاظ على هذا الدين؛ فديننا منصور بإذن الله، والباطل مدحور كما هو معلوم، لكن الشعور بالمسؤولية يدفعنا إلى أن نسأل العلماء: ما الصفات التي ينبغي أن تتوافر في حملة المنهج حتى يثبتوا عليه، ولا يفرِّطوا فيه ولا يداهنوا فيه، وحتى يتحملوا ويصبروا ويُفشلوا كل مخططات الباطل، ويقوموا على عملية توريث المنهج بطريقة سهلة وسلسة تؤدي إلى إيصاله للأجيال القادمة؟

أعظمُ مهمةٍ ومسؤولية

وهذه أعظم مهمة ومسؤولية؛ فإذا أديناها كما ينبغي، فقد شاركنا وكان لنا دور، وكان لنا الفضل والسبق في هذه المهمة، لكن هل هذا الأمر يكون بمجرد العواطف أو الانتماء والولاء مثلاً، أو بالقعود لانتظار فرصة تأتي أم أنه يحتاج منا إلى اهتمام شديد وعمل وبذل؟

الرشد والكادر المنشود

إن لهذا الكادر المنشود صفات يستطيع بها -بعون الله وتوفيقه- أن يحمل هذا المنهج ويتحمل في سبيله، ويبذل ويضحي من أجله حتى يسلمه للأجيال القادمة، وحينها يقول: «اللهم قد بلغت، اللهم فاشهد»، وأعظم صفة لهذا الكادر هي (الرشد).

مفهوم الرشد

والرشد لغة ضد الغيّ والضلال، والرشد: ضد السفه وسوء التدبير، وبلغ أشده: بلغ كمال عقله وحسن تصريفه للأمور.

والرُّشْدُ عند الفقهاء: أن يبلغ الصبي حد التكليف صالحًا في دينه مصلحًا لماله، وفي القانون: السن التي إذا بلغها المرء استقل بتصرفاته.

الرشد في القرآن الكريم

وجاء الرشد في القرآن على معان عدة فصلتها آياته، وأهم هذه المعاني أنه هو الهدى والحق والإيمان ﴿فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ﴾ (البقرة:

الرشد هو كيفية تفعيل فقه المصالح والمفاسد الذي به نصل لأعظم النتائج

١٨٦) ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا﴾ (البقرة: ٢٥٦). ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (الكهف: ١٠).

وجاء بمعنى الصلاح ﴿وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ (الأعراف: ١٤٦) والمقصود هنا بسبيل الرشد طريق الصلاح.

وجاء بمعنى العلم ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ (الكهف: ٥١).

وجاء بمعنى النفع ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ (الجن: ٢١).

قالوا عن الرشد

وجاءت تعريفات عدة لمفهوم الرشد، منها: أن الرشد هو الحاسم في كل المواجهات التي وقعت بين الحق والباطل، وقيل هو العلم المقرون بالحكمة والفهم السديد، وقيل هو إتقان المنهج عقيدة وشريعة، أصولًا وفروعًا، وهو يشمل إتقان تطبيقه وتفعيله في أرض الواقع، وإتقان طرحه وعرضه للآخرين والذب عنه، والتأصيل والتنظير عليه للدفاع عنه.

وقالوا الرشد هو: إصابة وجه الحقيقة.

وهو تمام الالتزام بفعل ما به أمر الشرع به، وترك ما نهى عنه وزجر.

وهو تمام الهداية مع تمام الاستقامة.

وهو قوة في الإيمان واليقين، مع الاعتزاز بالمنهج.

وهو به تُختصر المراحل، وتُجتنب المعاناة والمشكلات.

وهو يوجد مكابح لنفسك ولعواطفك ولشهواتك ولعاداتك.

وهو كيفية تفعيل فقه المصالح والمفاسد الذي به تصل لأعظم النتائج بأقل الجهود والإمكانيات مع أقل الأوقات، فصاحب الرشد يسير على الطريق الصحيح بخطىً ثابتة؛ فلا اضطراب، ولا خوف ولا هلع، ولا قلق، فهو رزين منضبط، وتزداد الحاجة إلى الرشد حينما يشتد الصراع بين الحق والباطل، فالرشد يوجد الثبات الانفعالي لدى المرء.

الرشد وأصحاب الكهف

ضرب لنا القرآن أمثلة على حقيقة الرشد لحسم الصراع بين الحق والباطل، ومن ذلك قصة فتية الكهف، فيذكر القرآن العظيم قصة هؤلاء الفتية الذين كانوا يعيشون في مملكة كافرة تعج بالشرك والفساد، فهؤلاء الفتية قرروا أن يهاجروا بدينهم، وقالوا نفر إلى الله، وتسللوا وخرجوا بكلبهم فآواهم المبيت إلى كهف، لكنهم يحملون الهم ويفكرون في المصير، كيف يرتبون الأولويات؟ وماذا سيفعل الملك الظالم معهم؟

﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾

عندما دخل هؤلاء الفتية إلى الكهف قالوا: ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾، فهؤلاء الفتية لم يدعوا على الملك الظالم ومَن عاونه، ولم يدعوا بالنصر والتمكين أولًا، ولكن طلبوا الرحمة والرشد لكي يحسنوا تحقيق المصلحة ويدرؤوا المفسدة، ويرتِّبوا الأولويات، ليتخطوا العراقيل والعقبات، ويصلوا إلى سلامة الله وأمنه وإلى بر الأمان.

على حملة الحق الحفاظ على المنهج بصفائه ونقائه والعمل على توريثه للأجيال القادمة

هؤلاء الفتية أحسنوا الاختيار، وأصابوا كبد الحقيقة؛ لأنهم يعلمون أساليب الباطل؛ ولذلك كانوا يحتاجون إلى الرشد، وإلى العلم، وإلى الحكمة، وإلى الإتقان؛ لضبط الأولويات في تلك المحنة.

الحفاظ على رأس المال

هناك مَن استطاع أن يحافظ على رأس ماله، ويفوت الفرصة على أعدائه، واستطاع أن يتخطى الألغام والعراقيل والعقبات، ويصل بأبنائه إلى بر الأمان بإذن الله، فأولئك الذين نحسبهم أن لديهم نصيبًا وافرًا من (الرشد).

قصة إبراهيم -عليه السلام

وفي قصة إبراهيم -عليه السلام- مثال آخر على قمة الرشد في مرحلة من أحرج مراحل الصراع بين الحق والباطل، انتشرت فيها عبادة الأوثان والأصنام والكواكب، وعبادة البشر، كان لابد من وجود مخرج، وهنا وقفة نتأمل فيها: أن الله -عز وجل- يرشدنا -وحتى قيام الساعة- أننا حينما يشتد الصراع ويكثر الفساد، لا بد أن نبحث عن الشباب، فنقوم بعمل تأهيل مبكر، وتجهيز وإعداد جيد للشباب حتى يستطيع أن يحمل الراية، ويمر بها من حقول الألغام والفتن حتى يسلمها للأجيال القادمة.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾

في مرحلة الصراع وقع الاختيار على شاب اسمه «إبراهيم» -عليه السلام-، قال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾، أعطى الله -تبارك وتعالى- هذا الفتى رشده من قبل أن يُكلَّف، من قبل أن تبدأ المواجهة، من قبل أن يشتد الصراع، من قبل أن يقوم على عملية التأصيل والتنظير على الحق، ودحض شبهات الباطل عند كبراء عُباد الأصنام وعند عُباد الكواكب أو عند عُباد البشر حتى ألجمهم فبهت الذي كفر، وأعطاه الله -سبحانه وتعالى- (الرشد)، وهو في سن الشباب، فعندما تحدثوا عنه وعن فعله قالوا: ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾.

أنتم الأمل يا شباب

وأنتم كذلك يا شباب، الأمل حقيقة في النهوض بأنفسكم، بأُسركم، بمجتمعاتكم، ببلدكم، بوطنكم، بأمتكم، بالبشرية أجمع؛ ولذلك فإن التهيؤ لعملية تحصيل الرشد مهمة جدًا.

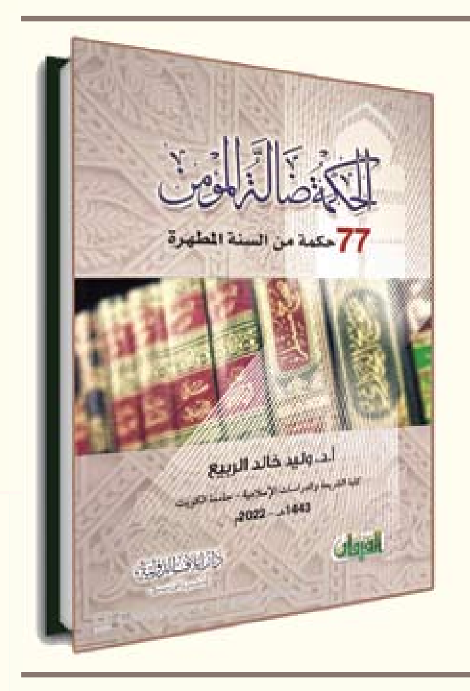
قضية في غاية الأهمية

فمن الضروري أن يكون لدى الشباب رشد حتى يسهموا ويشاركوا في بناء أوطانهم وخدمة دينهم، فهذه قضية في غاية الأهمية، سيدنا إبراهيم -عليه السلام- كان لها، وكان يعرف دوره ورسالته، فبالرشد ثبت وبذل وضحى ونُجي، ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾، فكانت العاقبة أن جُعلت الرسالة فيه وفي ذريته إلى قيام الساعة، واختير لإمامة الملة الحنيفية السمحة؛ وذلك لأنه وُرّث الرشد.

من معاني الرشد في القرآن أنه الهدى والحق والإيمان والصلاح والعلم والنفع

تعريف بكتاب الحكمة ضالة المؤمن:

77 حكمة من السنة المطهرة



أصدرت مجلة الفرقان -العام الماضي- كتاب (الحكمة ضالة المؤمن - ٧٤ حكمة من القرآن الكريم) لمؤلفه الشيخ أ. د. وليد خالد الربيع، (الأستاذ بكلية الشريعة جامعة الكويت)؛ حيث كان سلسلة مقالات نشرت على مدى عشر سنوات تقريبًا بالمجلة، وها هي ذي المجلة بالتعاون مع دار إيلاف للنشر والتوزيع تصدر الجزء الثاني من هذه السلسلة المباركة بعنوان: (الحكمة ضالة المؤمن -٧٧ حكمة من السنة المطهرة) لبيان بعض الحكم التي وردت عن الرسول الكريم -ﷺ-، وقد نشرت هذه المقالات مع مقالات الحكم القرآنية، وهي اليوم تخرج مفردة في كتاب مستقل كما خرجت من قبل مقالات الحكم القرآنية.

أهمية الكتاب

وعن أهمية الكتاب ذكر الشيخ د. الربيع في مقدمته أنّ السنة النبوية المطهرة مصدر من مصادر التشريع الإسلامي، فهي كل ما صدر عن رسول الله -ﷺ- من قول وفعل وتقرير، يستمد منها العقائد والأخلاق وأحكام الأفعال والأقوال، وقد أوتي -ﷺ- جوامع الكلم، واختصرت له المعاني الجليلة في الألفاظ القليلة؛ فاشتمل كلامه -ﷺ- على أنوار النبوة الجامعة للمعاني الرفيعة، والمفاهيم السديدة، والحكم البليغة، والفوائد العديدة؛ ولهذا اجتهد العلماء في استنباط تلك الكنوز النفيسة، واستخراج تلك الجواهر الثمينة من كلام رسول الله -ﷺ-، وتقريبها لأيدي المحبين الصادقين من أصناف المتبعين لهديه -ﷺ- المستنين بسنته والمقتفين لأثره.

اتباع النبي -ﷺ-

ثم أكد د. الربيع أن محبة المؤمن لله -تعالى- إنما تقاس بدرجة اتباعه لرسول الله -ﷺ-؛ فكلما كان تحريه للسنة أكثر كان بالدرجات العلى أحق وأجدر، كما قال ربنا -سبحانه-: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ قال الحسن البصري: «قال قومٌ على عهد النبي -ﷺ-: يا محمد، إنا نحبّ ربنا! فأنزل الله -عز وجل-: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية، فجعل اتباع نبيه محمداً -ﷺ- عَلَمًا لحبه، وعذاباً لمن خالفه»، وقال الشيخ ابن سعدي:



السنة المطهرة اشتملت على الحكمة البالغة في الإيجاز والإعجاز فألفاظه -صلى الله عليه وسلم- قليلة العدد لكنها وفيرة المعاني وغزيرة الفوائد والأحكام

«علامة الصدق اتباع رسوله -صلى الله عليه وسلم- في جميع أحواله، في أقواله وأفعاله، في أصول الدين وفروعه، في الظاهر والباطن، فمن اتبع الرسول دل على صدق دعواه محبة الله -تعالى-، وأحبه الله وغفر له ذنبه، ورحمه وسدده في جميع حركاته وسكناته، ومن لم يتبع الرسول فليس محبا لله -تعالى-؛ لأن محبته لله توجب له اتباع رسوله، فما لم يوجد ذلك دل على عدمها وأنه كاذب إن ادعاها».

التمسك بالسنة

وأضاف د. الربيع، لقد كان سلف الأمة يجعلون معيار من يؤخذ عنه العلم بمدى تمسكه بالسنة، كما قال إبراهيم النخعي: «كانوا إذا أتوا الرجل يأخذون عنه العلم نظروا إلى صلاته وإلى سنته وإلى هيئته ثم يأخذون عنه». وقال أبو العالية: «كنا نأتي الرجل لنأخذ عنه، فننظر إذا صلى، فإن أحسنها جلسنا إليه وقلنا: هو لغيرها أحسن، وإن أساءها قمنا عنه وقلنا هو لغيرها أسوأ».

هي الحكمة المنزلة

وبين الشيخ د. الربيع أنّ السنة المطهرة هي الحكمة المنزلة، واشتملت على الحكمة البالغة، فقد تعددت الآيات الكريمة التي تدل على أن الله -تعالى- أنزل على رسوله -صلى الله عليه وسلم- القرآن الكريم، وأنزل عليه أيضا الحكمة وهي السنة المطهرة؛ فمن ذلك قول الله -تعالى-: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، وقوله -سبحانه-: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾، وقول الله -تعالى- : ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾، وقوله -عز وجل-:﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾، وآيات كثيرة بهذا المعنى.

الحكمة البالغة في الإيجاز والإعجاز

ثم بين الشيخ د. الربيع أنّ السنة المطهرة اشتملت على الحكمة البالغة في الإيجاز والإعجاز، فألفاظه -صلى الله عليه وسلم- قليلة العدد، لكنها وفيرة المعاني وغزيرة الفوائد والأحكام، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وبينا أنا نائم أُتيتُ بمفاتيح خزائن الأرض، فوضعت في يدي»، وفي رواية للترمذي: «فُضِّلْتُ على الأنبياء بستٍّ، أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب... الحديث»، قال الزهري: «وبلغني أن جوامع الكلم أن الله يجمع الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك».

أنزل الله تعالى على رسوله -صلى الله عليه وسلم- القرآن الكريم وأنزل عليه أيضا الحكمة وهي السنة المطهرة

الخاتمة

ثم ختم الشيخ مصنفه بالدعاء والشكر على هذا الإنجاز سائلاً الله -تعالى- أن يكون خالصا لوجه الله -تعالى- ومن جميل ما ذكره قول الإمام مالك -رحمه الله-: «السنّةُ سفينةُ نوح مَن ركبها، نجا، ومن تخلّف عنها، غرق» ففيه -كما قال المؤلف- تصوير أهمية السنة المطهرة، وضرورة الرجوع إليها، ولاسيما في تقلب الزمن وتتابع الفتن وظهور الجهل ونقص العلم؛ فتبقى السنة المطهرة – ومن قبلها القرآن الكريم – نور الهداية وطوق النجاة لكل طالب حق وساع في الرشاد، واستدل لذلك من كلام السلف في تأكيد ضرورة التمسك بالسنة كقول الزهري: كان من مضى من علمائنا يقولون: الاعتصام بالسنة نجاة».

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

من آداب العيد وسننه

من الآداب والسنن التي شرعها الله في الأعياد:

- الاغتسال والتجمل للعيد قبل الخروج دون مبالغة أو إسراف.
- تعجيل الأكل قبل صلاة الفطر وتأخيره إلي ما بعد صلاة الأضحى.
- صلاة العيد في المصلى بالخلاء.
- المشي إلى المصلى.
- مخالفة الطريق في الذهاب إلى المصلى والإياب منه.
- التكبير أيام العيدين ووقته.
- التهنئة بالعيد، ومنها أن يقول: تقبل الله منا ومنكم ونحو ذلك.
- صلاة ركعتين في بيته بعد صلاة العيد .
- من فاتته صلاة العيد مع المسلمين يشرع له قضاؤها على صفتها.
- الحرص على صلة الأرحام.
- الحذر من اللهو المحرم.

كيف تقود الآخرين؟

كانت زوجة مزارع تراقبُ من نافذة المطبخ فشل زوجها وأطفالها في تحريك ثور ضخم ودفْعه إلى الحظيرة؛ فخرجتَ تحمل حزمةَ عشب وسارت أمام الثور الذي تبعها حتى دخل الحظيرة بطيب خاطر!

دفعُ الآخرين لفعل ما نُريد ليس بأسلوب القوة والقهر، بل بتحفيزهم وإشراكهم فيما يهمنا ؛ فإذا أردت دعوة زملائك إلى حلقة علم أو قرآن أو عمل خيري فلابد من تشويقهم وتحفيزهم لهذا الأمر بما يحبونه ويرغبونه.

من الأخطاء التي تقع يوم العيد

من الأخطاء التي يقع فيها بعض المسلمين يوم العيد تفريطهم في صلاة الجماعة والنوم عنها، انظر إلى المساجد في صلاة الظهر يوم العيد، أين ذهب الناس؟ لئن كانوا ذهبوا إلى قراهم أو مناطقهم فخير ونور على نور، لكنك ترى السيارات حول المسجد، ولم يشهدوا تلك الصلاة، فضلاً عن صلاة العصر، وإن كنت أؤمل خيراً! أقول: إن الناس يتزاورون، لكنّ عددا كبيرا يغفلون عن صلاة الجماعة، وهذا والله من الخطأ والجهل، وبعضهم -مع الأسف- ينطلق إلى أماكن اللهو والمعاصي، فيجلسون فيها أوقاتا طويلة يستمعون إلى المخالفات الشرعية، فهل هكذا نختتم رمضان أم نختتمه بالذكر والاستغفار والطاعة ومحبة الخير؟

منهج حياة

قال الله -تعالى-: ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، اجعل سورة العصر منهجًا تسير عليه في حياتك؛ لأنها جعلت كل إنسان في خسران وضياع إلا من حقق هذه الصفات:

- ﴿آمَنُوا﴾: تعلموا الإيمان والعلم النافع.
- ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: اجتهدوا في العبادات.
- ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾: دعوا إلى الله وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر.
- ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾: الصبر على الأذى والمشقة في سبيل الله.

فاثبت واجتهد في تحقيق هذه الصفات بعد رمضان، واجعلها منهجًا لك تسير عليه في حياتك لتحقق النجاة في الدنيا والآخرة؛ لذلك قال الإمام الشافعي: «لو لم يُنزّل من القرآن غيرُ هذه السورة لكفت الناس».

من علامات الانتكاس بعد رمضان

- النوم عن الصلاة المكتوبة.
- تأخير الصلاة حتى يكاد يخرج وقتها.
- أن تفوتك صلاة الفجر ولا تتحسّر.
- عدم الاهتمام بإدراك تكبيرة الإحرام مع الإمام في صلاة الجماعة.
- ترك الصلاة مع الجماعة بغير عذر.
- التأخر في الحضور إلى صلاة الجمعة حتى يصعد الإمام المنبر.
- هجر السنن القبلية والبعدية للصلوات الراتبة.
- إهمال حظك من قيام الليل.

الثبات على السنة

عَن الحَسَنِ البَصري -رحمه الله تعالى- قال: «السُنَّةُ -وَالَّذِي لا إله إلاّ هُو- بين الغَالي والجَافي؛ فاصبروا عَليها رَحِمَكُمُ اللَّه؛ فإنّ أهلَ السُّنَّة كَانوا أقلَّ النّاسِ فِيمَا مَضَى، وَهم أَقَلُّ النّاس فيما بَقِيَ، الّذينَ لم يَذهبُوا مَعَ أَهلِ الإتراف في إترافِهم، ولاَ مَعَ أهل البدَع في بدَعهم، صَبَرُوا عَلَى سُنّتهمْ حتَّى لَقوا ربّهم.. فَكذَلكَ إن شَاءَ اللّه فَكُونُوا».

خاطرة إيمانية

قال الإمام ابن الجوزي: رأيت أقوامًا أهملوا نظر الله إليهم في الخلوات؛ فمَحا محاسن ذكرهم في الجلوات، فكانوا موجودين كالمعدومين، لا حلاوة لرؤيتهم، ولا قلب يحن إلى لقائهم. (صيد الخاطر).

من أعظم أسباب فساد المجتمعات

اعلم أن من أعظم أسباب فساد المجتمعات: البعد عن شريعة رب العباد؛ فالله -عز وجل- هو خالق الخلق، وهو أعلم بما ينفعهم ويضبط سلوكهم ويصلح مجتمعاتهم، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، وكلما تجاوز البشر حدهم بتغيير أحكام ربهم، غلبت عليهم شريعة الغاب، وزاد ظلم الإنسان لأخيه الإنسان.

سيد الشجعان - ﷺ

يوم (حنين)، هاجم المشركون المسلمين من كل جانب؛ فانكشفت الخيل، وتبعهم أهل مكة، وتبعهم الناس منهزمين، ولكن الرسول القائد -ﷺ- ثبت وثبت معه نفر قليل من أصحابه وأهل بيته، لا يزيدون عن عشرة رجال، وأخذ النبي -ﷺ- ينادي الناس؛ إذ يمرون به منهزمين: أين أيها الناس؟ أين؟ هلموا إلي! أنا رسول الله! أنا محمد بن عبدالله! وتقدم -عليه أفضل الصلاة والسلام- على بغلته البيضاء يركضها نحو العدو وهو يقول: أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب، وأمر -ﷺ- عمه العباس -رضي الله عنه- أن ينادي يا معشر الأنصار، يا أصحاب البيعة يوم الحديبية، واشتد القتال، وتقدم الرسول القائد -عليه أفضل الصلاة والسلام- برجاله، ففر المشركون، واستسلم كثير منهم أسرى؛ فلما عاد الذين هربوا من المسلمين، وجدوا الكثيرين من المشركين أسرى مصفدين بالأغلال، ولولا ثبات النبي -ﷺ- لأصيب المسلمون يومئذ بكارثة عسكرية، ولصدق القائل حين رأى انهزام المسلمين: لا تنتهي هزيمتهم دون البحر.

نَصِيحَةُ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- لِلنِّسَاءِ يَوْمَ الْعِيدِ

يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

كَانَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم- إذَا فَرَغَ مِنْ خُطْبَته للرّجَال، تَوَجّهَ إِلَى النّسَاء يَعظُهُنّ، يَقُولُ: «اتّقِينَ اللهَ؛ فَإِنّي اطّلَعْتُ فِي النّارِ فوَجَدْتُ أَكْثَرَ أَهْلَهَا النّسَاءَ»، يَقُولُ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «صِنْفَانِ مِنَ النّاس لَمْ أَرَهُمَا بَعْدُ: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مَائِلاتٌ مُمِيلاتٌ، رُءُوسُهُنّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَة، لا يَدْخُلْنَ الْجَنّةَ، وَلا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ كذا وَكَذَا».

فعَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ أَنْ تَتّقِيَ اللهَ رَبّ الْعَالَمِينَ فِي نَفْسِهَا، فِي عِرْضِهَا، فِي لَحْمِهَا، فِي دَمِهَا، فِي بَيْتِهَا، فِي زَوْجِهَا، فِي أَبْنَائِهَا، فِي دِينِهَا وَأُمّتِهَا، فِي وَطَنِهَا، أَلّا تَكُونَ مَثَارَ فِتْنَةٍ تَضِيعُ بِسَبَبِهَا الْأَعْمَارُ، وَتُهْدَرُ بِسَبَبِهَا الْقُوَى، قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: «يَا مَعْشَرَ النّسَاءِ، تَصَدّقْنَ؛ فَإِنّي اطّلَعْتُ فِي النّارِ، فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ أَهْلَهَا النّسَاءَ، يَكْفُرْنَ»، فَقَامَتِ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، يَكْفُرْنَ بِالله؟ قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: «لَا، يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، إِنّ إِحْدَاكُنّ لَوْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمّ أَسَاءَ إِلَيْهَا مَرّةً وَاحِدَةً؛ قَالَتْ: مَا وَجَدْتُ مِنْكَ إِحْسَانًا قَطّ»، جُحُودٌ وَنُكْرَانٌ؛ وَلَكِنْ هَكَذَا خَلَقَ اللهُ النّسَاءَ، «خَلَقَهَا اللهُ -أَيِ: الْمَرْأَةَ- مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنّ أَعْوَجَ مَا فِي الضّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ أَنْتَ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ، كَسَرْتَهُ، وَإِنِ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا، اسْتَمْتَعْتَ بِهَا عَلَى عِوَجٍ».

أحكام تخص النساء في صلاة العيد

للنساء أحكام تخصهن في صلاة العيد وهي كالتالي:

خروج النساء لصلاة العيد

يسن للنساء حضور صلاة العيد حتى المرأة الحائض يسن لها الخروج، لحديث أم عطية: أمرنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن نخرجهن في الفطر والأضحى: العواتق وذوات الخدور، فأما الحُيّض فيعتزلن الصلاة، ويشهدن الخير ودعوة المسلمين، قال سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله-: يسن للنساء حضور صلاة العيد مع العناية بالحجاب والتستر وعدم التطيب؛ لما ثبت في الصحيحين عن أم عطية-رضي الله عنها-أنها قالت: «أمرنا أن نخرج في العيدين العواتق والحيض ليشهدن الخير ودعوة المسلمين وتعتزل الحيض المصلى».

ألا تخرج متطيبة ولا متزينة

يجب عليهن حال خروجهن للصلاة عدم مس الطيب أو الخروج متزينات لعموم النهي، لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إن المرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا يعني زانية» رواه الترمذي وصححه، وصححه الألباني.

تكبير النساء

يستحب للنساء إذا حضرن العيد أن يكبرن، ولكن بخفض الصوت؛ لما جاء في حديث أم عطية: «..حتى نخرج الحُيّض فيكُنّ خلف الناس، فيكبرن بتكبيرهم ويدعنّ بدعائهم...»، وهذا مما تخالف فيه المرأة الرجل؛ حيث يستحب للرجال رفع الصوت بالتكبير، وقد جاء فيه آثار كثيرة جداً عن الصحابة والتابعين.

من الأخطاء التربوية مع أبنائنا

من الأخطاء التربوية التـي نقـع فيـهـا مع أبنائنا:

- إهمال مشاعر الأبناء واحتياجاتهم العاطفيّة تجاه آبائهم.
- عدم إتاحة الفرصة للتعبير عن أنفسهم وعدم السؤال عن أحوالهم والاهتمام بهم.
- عدم تبادل كلمات الحبّ والثناء والإعجاب معهم.
- استخدام أسلوب الأمر والنهي بكثرة.
- التسرّع في الحكم على التصرّفات الخطأ وعدم سؤال الأبناء: لماذا فعلت ذلك؟ قبل إيقاع العقاب بهم.
- المقارنة السلبيّة بين الأبناء في الشكل والسلوك والقدرات.
- عدم مراعاة الفروق الفرديّة واختلاف الأمزجة والشخصيّات بين الإخوة.
- تصيّد الأخطاء، وعدم تعزيز السلوك الإيجابيّ بالمكافأة الماديّة والمعنويّة.
- عدم الثبات في حظر الممنوعات والتردّد والضعف بعد إصدار القرارات.

كوني قدوة لزوجك

إذا ما أردتِ من زوجك تصرفاً معيناً أو أيّ أمر فأديه أنت أولا، لتكوني بمثابة دافع لهذا السلوك، فإذا ما أردتِ أن يعاملك بهدوء لا تعامليه أنتِ بعصبية، ودربي نفسك على التعامل بهدوء وبسعة صدر، ومع الوقت ستجدينه مثلك، وإذا ما رغبتِ أن يهتم بأهلك عليكِ أن تسعي للسؤال عن أهله والحديث عنهم بالخير دائماً؛ فأغلب الدراسات الحديثة ذكرت أنه بعد مرور سنين من العشرة بين الأزواج يصبحون كالمتطابقين، وفي النهاية اجعلي هدفك وسلوكياتك خالصة لله وحده، وسترين نتيجة تبهرك وتسعدك وتسعدين بها وزوجك وأطفالك.

من صفات الزوجة الصالحة

كتب أحدهم عن أوصاف الزوجة الصالحة فقال: هي الناظرة في عيبها، المفكرة في دينها، المقبلة على ربها، الخفي صوتها، الكثير صمتها، اللينة الجناح، العفيفة اللسان، الظاهرة الحياء، الواسعة الصدر، العظيمة الصبر، القليلة المكر، الكثيرة الشكر، السهلة الخُلُق، الرقيقة، البريئة من الكذب، النقية من العُجب، الزاهدة في الدنيا، الساكنة، الستيرة، رحيمة القلب، إن زُجرت انزجرت، وإن أُمرت ائتمرت، تبغض السرف، وتكره المكروه، وتمقت الفخر، وتتفقد نفسها بطيب النساء والكحل والماء، قنوعة بالكفاف، ومستترة بالعفاف، لها رحمة بالأهل، ورفق بالبعل.

ماذا تريد المرأة حينما تتبرج؟

قالَ الشّيخُ عَبدالرّزاق البَدر -حفظهُ اللهُ-: فمَاذا تَرجُو المَرأةُ سَواءٌ في دُنيَاها أو أُخرَاهَا عندمَا تتبرّجُ، وعندمَا تُبدي زينَتَهَا، وَعندمَا تُخالطُ الرّجالَ، وَعندمَا تَعملُ قَصْداً عَلى فَتْنِهم ولَفْت أنظَارِهمْ إليهَا؟! أيّ خَير تَرجُوهُ بمثلِ هذهِ الأعمَالِ وَأيّ فضيلة تُؤمّلُها؟! إنَّه واللهِ الخُسرانُ العظِيم، والشَّرُّ الكَبير، والبَلاءُ المُستَطير، أمّا المَرأةُ العاقلة فَإنَّها بَعيدةٌ كُلّ البُعدِ عَن هَذه الأعمَال، خَائفةٌ من ربِّ العالَمِينَ ذي الجَلالِ والكَمالِ، حَريصَةٌ عَلى طاعة اللهِ ونَيلِ رِضَاهُ».

المرأة المسلمة وهمُّ الدعوة إلى الله

لا شك أن للمرأة دوراً مهما في إصلاح المجتمع وتوجيهه؛ ولذا فإن الإسلام أكد أهمية إصلاح المرأة وتأهيلها لهذا الدور العظيم، ثم بث فيها هذه الروح الطيبة، وذلك في نصوص عدة، مثل قوله -ﷺ- «النساء شقائق الرجال» وغير ذلك من النصوص التي تبين أن للمرأة دورا في المجتمع لابد أن تؤديه وتحرص عليه، والدعوة إلى الله -جل وعلا- من أعظم الأمور التي يجب على المرأة العناية بها ورعايتها، ولا سيما في هذا العصر الذي طغت فيه الفتن، وتجاوزت الحد، وابتعد كثير من الناس عن الدين الصحيح، وانحرفوا عن العقيدة الصحيحة والأخلاق والقيم الحميدة.



من فتاوى كبار العلماء

ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان

■ هل ليلة القدر محددة التاريخ أم أنها خلال العشر الأواخر من شهر رمضان الكريم؟.

● ليلة القدر أخبر النبي -ﷺ- أنها في العشر الأخيرة من رمضان، وبين -ﷺ- أن أوتار العشر آكد من أشفاعها؛ فمن قامها جميعا أدرك ليلة القدر. وقد صح عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» والمعنى أن من قامها بالصلاة وسائر أنواع العبادة من قراءة ودعاء وصدقة وغير ذلك إيمانا بأن الله شرع ذلك واحتسابا للثواب عنده لا رياء ولا لغرض آخر من أغراض الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه.

وهذا عند جمهور أهل العلم مقيد باجتناب الكبائر لقول النبي -ﷺ-: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر». خرجه الإمام مسلم في صحيحه. فنسأل الله أن يوفق المسلمين جميعا في كل مكان بقيامها إيمانا واحتسابا إنه جواد كريم.

(سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله)

حكم إخراج زكاة الفطر لمن هو في غير بلده

■ أنا خارج بلدي وأعول أسرة تجب عليّ نفقتها، فهل أخرج زكاة الفطر عن نفسي وعنهم؟ أو يخرجون عني وعنهم في الوطن الأصلي؟

● الأَولى أن تخرج أنت عن نفسك هنا؛ لأن الفطرة تابعة للبدن، وأن يخرجوا هم عن أنفسهم هناك، هذه هي القاعدة، أن زكاة الفطر تتبع البدن، وزكاة المال تتبع المال، فلو فرضنا أن رجلًا في بلد، وماله في بلد آخر يُتّجَر فيه، فإنه يخرج زكاة المال في البلد الآخر، لا في بلده هو، وأما زكاة الفطر ففي بلده هو؛ لأن هذه هي قاعدة الفقهاء -رحمهم الله-، على أن زكاة المال تتبع المال، وتُخرج في البلد الذي فيه المال، وزكاة الفطر تتبع البدن، وتُخرج في البلد الذي فيه الإنسان.

(الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله)

محل الاعتكاف ووقته وحكم قطعه

■ ما حكم الاعتكاف للرجل والمرأة؟ وهل يشترط له الصيام؟ وبماذا يشتغل المعتكف؟ ومتى يدخل معتكفه؟ ومتى يخرج منه؟

● الاعتكاف سنة للرجال والنساء؛ لما ثبت عن النبي -ﷺ- أنه كان يعتكف في رمضان، واستقر أخيرا اعتكافه في العشر الأواخر، وكان يعتكف بعض نسائه معه، ثم اعتكفن من بعده -ﷺ-، ومحل الاعتكاف المساجد التي تقام فيها صلاة الجماعة، وإذا كان يتخلل اعتكافه جمعة فالأفضل أن يكون اعتكافه في المسجد الجامع إذا تيسر ذلك.

وليس لوقته حد محدود في أصح أقوال أهل العلم، ولا يشترط له الصوم، ولكن مع الصوم أفضل، والسنة له أن يدخل معتكفه حين ينوي الاعتكاف، ويخرج بعد مضي المدة التي نواها، وله قطع ذلك إذا دعت الحاجة إلى ذلك؛ لأن الاعتكاف سنة ولا يجب الشروع فيه إذا لم يكن منذورا، ويستحب الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان؛ تأسيا بالنبي -ﷺ-.

ويستحب لمن اعتكفها دخول معتكفه بعد صلاة الفجر من اليوم الحادي والعشرين؛ اقتداء بالنبي -ﷺ- ويخرج متى انتهت العشر، وإن قطعه فلا حرج عليه إلا أن يكون منذورا كما تقدم. والأفضل أن يتخذ مكانا معينا في المسجد يستريح فيه إذا تيسر ذلك، ويشرع للمعتكف أن يكثر من الذكر وقراءة القرآن والاستغفار والدعاء والصلاة في غير أوقات النهي، ولا حرج أن يزوره بعض أصحابه، وأن يتحدث معه كما كان النبي -ﷺ- يزوره بعض نسائه، ويتحدثن معه، وزارته مرة صفية -رضي الله عنها- وهو معتكف في رمضان، فلما قامت قام معها إلى باب المسجد، فدل على أنه لا حرج في ذلك، وهذا العمل منه -ﷺ- يدل على كمال تواضعه، وحسن سيرته مع أزواجه -عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم.

(سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله)

رؤية ليلة القدر

■ هل ترى ليلة القدر عيانا أي أنها ترى بالعين البشرية المجردة؟ حيث إن بعض الناس يقولون: إن الإنسان إذا استطاع رؤية ليلة القدر يرى نورا في السماء ونحو هذا، وكيف رآها رسول الله -ﷺ- والصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين؟ وكيف يعرف المرء أنه قد رأى ليلة القدر؟ وهل ينال الإنسان ثوابها وأجرها وإن كانت في تلك الليلة التي لم يستطع أن يراها فيها؟

● قد ترى ليلة القدر بالعين لمن وفقه الله -سبحانه- وذلك برؤية أماراتها، وكان الصحابة -رضي الله عنهم- يستدلون عليها بعلامات، ولكن عدم رؤيتها لا يمنع حصول فضلها لمن قامها إيمانا واحتسابا، فالمسلم ينبغي له أن يجتهد في تحريها في العشر الأواخر من رمضان كما أمر النبي -ﷺ- طلبا للأجر والثواب فإذا صادف قيامه إيمانا واحتسابا هذه الليلة نال أجرها وإن لم يعلمها قال -ﷺ-: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» وفي رواية أخرى: «من قامها ابتغاءها ثم وقعت له غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر».

وقد ثبت عن النبي -ﷺ- ما يدل على أن من علاماتها طلوع الشمس صبيحتها لا شعاع لها، وكان أبي بن كعب يقسم على أنها ليلة سبع وعشرين، ويستدل بهذه العلامة، والراجح أنها متنقلة في ليالي العشر كلها، وأوتارها أحرى، وليلة سبع وعشرين آكد الأوتار في ذلك، ومن اجتهد في العشر كلها في الصلاة والقرآن والدعاء وغير ذلك من وجوه الخير أدرك ليلة القدر بلا شك، وفاز بما وعد الله به من قامها إذا فعل ذلك إيمانا واحتسابا.

(سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله)

الفرق بين التراويح والقيام والإطالة في العشر الأواخر

■ هل هناك فرق بين التراويح والقيام؟ وهل من دليل على تخصيص العشر الأواخر بطول القيام والركوع والسجود؟

● الصلاة في رمضان كلها تسمى قياما كما قال -ﷺ-: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» فإذا قام ما تيسر منه مع الإمام سمي قياما، ولكن في العشر الأخيرة يستحب الإطالة؛ لأنه يشرع إحياؤها بالصلاة والقراءة والدعاء؛ لأن الرسول -ﷺ- «كان يحيي الليل كله في العشر الأخيرة»؛ ولهذا شرعت الإطالة فيها كما أطال النبي -ﷺ-، فإنه «قرأ في بعض الليالي بالبقرة والنساء وآل عمران في ركعة واحدة»، فالمقصود أنه -ﷺ- كان يطيل في العشر الأخيرة ويحييها؛ فلهذا شرع للناس إحياؤها والإطالة فيها حتى يتأسوا به -ﷺ-، بخلاف العشرين الأول، فإنه ما كان النبي -ﷺ- يحييها، كان يقوم وينام -ﷺ- كما جاء ذلك في الأحاديث، أما في العشر الأخيرة فكان -ﷺ- يحيي الليل كله، ويوقظ أهله، ويشد المئزر -ﷺ-؛ ولأن فيها ليلة مباركة، ليلة القدر.

(سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله)

المقصود بزكاة الفطر وسببها

■ ما المقصود بزكاة الفطر وهل لها سبب؟

● المقصود بزكاة الفطر صاع من طعام يخرجه الإنسان عند انتهاء رمضان، وسببها إظهار شكر نعمة الله -تعالى- على العبد للفطر من رمضان وإكماله، ولهذا سميت صدقة الفطر، أو زكاة الفطر؛ لأنها تنسب إليه هذا سببها الشرعي.

أما سببها الوضعي فهو أنه إذا غابت الشمس من ليلة العيد وجبت، فلو ولد للإنسان ولد بعد مغيب الشمس ليلة العيد لم تلزمه فطرته وإنما تستحب، ولو مات الإنسان قبل غروب الشمس ليلة العيد لم تجب فطرته أيضا؛ لأنه مات قبل وجوب سبب الوجوب، ولو عقد للإنسان على امرأة قبل غروب الشمس من آخر يوم رمضان لزمته فطرتها على قول كثير من أهل العلم، لأنها كانت زوجته حين وجد السبب، فإن عقد له بعد غروب الشمس ليلة العيد لم تلزمه فطرتها، وهذا على القول بأن الزوج تلزمه فطرة زوجته وعياله، وأما إذا قلنا بأن كل إنسان تلزمه الفطرة عن نفسه كما هو ظاهر السنة فلا يصح التمثيل في هذه المسألة.

(الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله)

حكم من فاتته صلاة العيدين

■ ماذا نفعل إذا فاتتنا ركعتا العيدين؟

● الذي يبدو أن الإنسان إذا أدرك صلاة العيد صلاها، وإذا لم يدركها فقد فاتته، وهذا على القول بأنها فرض كفاية، إذ حصلت تأديتها بالذين أدوها، وعلى القول بأنها فرض عين فإنها إن فاتته صلاها.

(العلامة الشيخ عبدالمحسن العباد البدر -حفظه الله)



احرص على الواجب

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٢/٤/٢٥م

معلوم أن الأحكام التكليفية في الإسلام هي خمسة لا غير، هي: الفرض (الواجب) والمستحب (المندوب) والمباح والمكروه والمحرم.

والفرض (الواجب): هو ما أمر به الشارع على وجه الإلزام، وهو عمل واجب على المسلم المكلف، ويؤجر فاعله ويأثم تاركه.

والمندوب (المستحب): هو ما أمر به الشارع لا على وجه الإلزام أي ما يُطلب فعله من غير إلزام وهو ما يثاب فاعله امتثالا ولا يأثم تاركه.

والمباح: ما لا يتعلق به أمر ولا نهي لذاته، وهو العمل الذي لا يثاب فاعله ولا يأثم تاركه.

والمكروه: هو ما نهى عنه الشارع لا على وجه الإلزام بالترك فيثاب تاركه امتثالا ولا يأثم فاعله.

أما المحرم: هو ما نهى عنه الشارع على وجه الإلزام بالترك ويأثم فاعله ويؤجر تاركه.

- لذا كان الأكمل في حق المسلم الحرص على أداء الواجب من الأعمال؛ فهو الذي سوف يحاسب عليه؛ لذلك قال -ﷺ-: «أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر»، ذلك أن الصلاة المفروضة لا عذر بتركها أبدا وهي التي حذر النبي -ﷺ- من تركها؛ فقال: «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة».

- قال الله -عز وجل- في الحديث القدسي: «وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه..»؛ أي: أوجبته عليه؛ فالصلوات الخمس أحب إلى الله من قيام الليل، وأحب إلى الله من النوافل، وصيام رمضان أحب إلى الله من صيام الاثنين والخميس، والأيام الستة من شوال، وما أشبهها؛ فالفرائض أحب إلى الله وأوكد.

- أما ما هو خلاف الواجب فلم يطلب منا الكثير بل القليل، قال -ﷺ-: «أحب الأعمال إلى الله أدومها، وإن قل..».

- ويكون فعلها وفق الطاقة والإمكان، قال -ﷺ-: «خذوا من الأعمال ما تطيقون..» أي المطلوب ما نستطيع عمله دون تكلف أو إجهاد، والأخطر من ذلك إذا دخل في حيز التباهي والتفاخر.

لذا لا غرابة في أنه عندما سئل النبي -ﷺ- عن أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها»، ثم قال: «بر الوالدين»، ثم قال: «الجهاد في سبيل الله»، تأمل تقديم بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله!

- وعندما سئل النبي -ﷺ- عن أفضل الأعمال قال: «الإيمان بالله وحده» ثم قال: «الجهاد» ثم قال: «حجة مبرورة»، وبين أجر هذه الحجة المبرورة العظيم بقوله: «تفضل سائر الأعمال، كما بين مطلع الشمس إلى مغربها» والحجة المبرورة هي من الأركان الواجبة.

- وعندما سئل رسول الله -ﷺ- «أي الأعمال أفضل»؟ قال: «أن تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله».

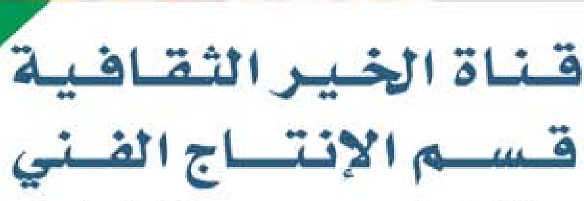
- بل جعل هذا هو العمل الأول من النوافل عندما سأل رجل رسول الله -ﷺ-: «إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به» فأرشده النبي -ﷺ- بقوله: «لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله».. والشرائع هي العبادات من النوافل؛ بحيث يكون عمل يسير فيه ثواب كثير، وهذا مما يناسب قدرات الناس وأحوالهم.

- وبين النبي -ﷺ- أن من أدى الفرض فقد (أفلح) ودخل الجنة؛ فعندما جاء أعرابي يسأله عما فرضه الله عليه، بين الرسول -ﷺ- أنها الصلاة والصيام والزكاة، ويقول بعد كل فرض: «إلا أن تطوع شيئا» فرد الأعرابي قائلا: «والذي أكرمك لا أتطوع شيئا، ولا أنقص مما فرض الله علي شيئا»؛ فقال رسول الله -ﷺ-: «أفلح إن صدق» أو «دخل الجنة إن صدق».

- فرتب الله -سبحانه- الفلاح ودخول الجنة على ما افترضه الله على المسلم؛ لذا احرص على الواجب، ولا تكثر من نوافل تنسيك الواجب أو تأخذ طاقتك.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529


جمعية صندوق إعانة المرضى
جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
تجوز الزكاة
مشروع علاج
مرضى الكلى
خلّك
معاهم
قيمة
السهم
10
د.ك